مرسوم الوالي أفيليوس فلاكوس في كتاب (ضد فلاكوس) لفيلون اليهودي (حوالي ٣٠ قبل الميلاد - ٥٠م)

د.رجب سلامة عمران(*)

في عام ٣٤ـ٣٥ أصدر الوالي أفيليوس فلاكوس(٣٢ـ٣٨) مرسومة الشهير القاضي بتحريم حمل السلاح لأي شخص، وهدد فلاكوس بعقوبة الموت (mi˜e)/noxo/j ei) لمن يقبض عليه وبحوزته سلاح. ومصدرنا عن هذا المرسوم إحدى البرديات التي تنتمي لمجوعة فيلكن[1]، إلى جانب كتاب ألفه فيلون اليهودي حمل اسم (ضد فلاكوس **In Flaccum**). وهذا الكتاب عبارة عن لون من ألوان الهجاء السياسي يهدف في المقام الأول إلى إظهار الوالي بمظهر الجلاد والمعذب لشعب الله المختار. والشيء الغريب وغير المقنع في هذا أن فيلون لم يقدم سببًا مقنعًا لهذا الموقف الذي اتخذه الوالي من اليهود. كذلك كان هذا الكتاب ـ إضافة إلى كتاب آخر بعنوان (سفارة إلى جايوس **Legatio ad Gaium**) نوع من أنواع الدعاية السياسية البارعة التي تصب في صالح اليهود من أجل إظهارهم بمظهر المتمتع بحماية الرب وأن من يتعدى عليهم ينال العقاب الرادع من الرب جزاء تعديه عليهم.

من هو فيلون؟

على الرغم من كثرة تنوع كتابات فيلون؛ إلا أن تاريخ ومكان ميلاده يمثل مشكلة كبيرة. والمعلومات القليلة المتوفرة عنة بخصوص هذا الأمر هي مجرد إشارات متناثرة من خلال كتاباته، ومن خلال ما كتبه يوسفيوس عنه. لكن الشيء الثابت أنه ينتمي إلى أسرة يهودية ثرية ومؤثرة في الإسكندرية. كانت هذه الأسرة في خدمة الرومان في الشرق، وقد شغل أخوه الاسكندر لوسيماخوس وظيفة مدير الضرائب الجمركية(**Arab arches**) في الإسكندرية وقد بلغ هذا الرجل من الثراء لدرجة أن الملك آجرينا اعتاد على الاقتراض منه. وكان الإسكندر هذا له ولدان هما ماركوس يوليوس الإسكندر زوج يوليا آجرينا ابنة

(*) مدرس بكلية الآداب ـ جامعة بنى سويف.

(1) **Wilcken, Chrest.13,5-11, AD 34-35; Horst 2003,p36.**

بيرنيكى، تيبريوس يوليوس الإسكندر والى مصر المعروف (٦٦ـ٧٠)، الذي ترك دين أجداده وارتد إلى الوثنية، وعين حاكم ولاية يهوذا(٤٦ـ٤٨) ولعب دوراً هاما في قمع الثورة اليهودية في يهوذا (٦٦ـ٧٠)[١]. ويبدوفيلون عام ٣٩ـ٤٠ كرجل كبير مسن وذلك عندما ترأس سفارة اليهود إلى الإمبراطور جايوس وبناء على ذلك يمكن افتراض انه ولد حوالي عام ٢٠ قبل الميلاد وتوفى بعد بضع سنوات من هذه السفارة أي حوالي ٥٠ ميلادية[٢].

حمل فيلون اسمين، وكان كل واحد منهما له دلالته ويعبر بدقة عن حياته وثقافته ومؤلفاته: الأول؛ فيلون السكندري **Philo Alexandrines**، والثاني؛ فيلون اليهودي **Philo Judaeus**. يوصف فيلون بالسكندري**Alexandrines** ليس بسبب أنه قضى حياته في الإسكندرية، لكن بسبب ثقافته الإغريقية الغزيرة وحبه لها. وكان هذا الاتجاه صوب الثقافة الإغريقية عاملا إيجابيا لكل النخبة اليهودية بالإسكندرية. وعندما يتعلق الحديث بالدفاع عن اليهودية ـ برغم تكوينه الثقافي الإغريقي ـ وفي الضغط على ابن أخيه لإقناعه بعدم ترك سنة وديانة أجداده: في هذه الحالة يصبح اسم فيلون اليهودي هو الأقرب. كان فيلون رجل عصره حيث تشبع بالثقافة الإغريقية في الوقت الذي مارس فيه أيضا النفوذ الروماني، وكانت لديه معلومات رائعة عن الشعر الإغريقي والتاريخ والفلسفة لدرجة أنه كان نموذجا للمواطن المتشبع بالثقافة الإغريقية على الرغم من أنه ليس إغريقيا، لذلك تميزت كتاباته الإغريقية بالتعمق على حساب العبرية ـ التي كانت معلوماته عنها محدودة ـ لدرجة أن البعض رماه بتهمه جهل لغة أجداده[٣].

من خلال مدلول هذين الاسمين يبدوأن فيلون كان عبارة عن خليط غريب لعدة مكونات: بحكم الطبيعة والنشأة فهو يهودي؛ وبحكم الإقامة فهو سكندري؛ وإذا ما وضعنا في الاعتبار تعليمه وثقافته نكتشف أنه إغريقي؛ لكن بحكم الاختلاط والاتصال والوضع الاجتماعي فهو حليف الأرستقراطية الرومانية. يبرز من خلال كتاباته انه لعب دوراً سياسياً بارزاً في المجتمع اليهودي بالإسكندرية، ومع ذلك لم يشارك في النخبة الحاكمة الرسمية للإسكندرية. ومن دلائل دوره البارز أنه ترأس سفارة اليهود التي ذهبت لمقابلة الإمبراطور في روما للدفاع عن اليهود بالإسكندرية، والتي كانت الموضوع الأساسي لكتابة المسمى (سفارة إلى جايوس[٤]). كتب فيلون العديد من الأعمال المتنوعة التي حفظ

(1) Thomasson, Laterculi, no 30, pp 345-346.
(2) Seltzer 1980, p207.
(3) Box 1932, p58; Seltzer 1980, p207; Rowe 2000, p 561.
(4) Leaney 1989,140, Philo, Legatio Ad Gaium, LCL vol X.

معظمها في مكتبة مدينة قيصرية، وقام على تصنيفها وفهرستها الفيلسوف اوريجين (AD 185–254 - 255) ومن بعده يوسبيوس (c. AD 260–339)[1].

ألف فيلون العديد من الأعمال التي كان هدفها الأول إحداث الموائمة بين اللاهوت اليهودي والفلسفة الإغريقية. هذا فضلا عن عملين بارزين في السياسة وهما (ضد فلاكوس) ـ وهو محور اهتمامنا هنا ـ الذي يصب فيه جام غضبه وشكوى المجتمع اليهودي ضد والى مصر أفيليوس فلاكوس. ومن خلال هذا الكتاب يمدنا بمعلومات قيمة عن إدارة مصر، وعن وضع اليهود في الإمبراطورية الرومانية. العمل الثاني (سفارة إلى جايوس)، وهو عبارة عن تقرير عن السفارة التي كان هو نفسه رئيسها، والتي أرسلتها الجالية اليهودية في عام٣٩ـ٤٠ م لكي ينقلوا شكواهم إلى الإمبراطور كاليجولا. وتكمن أهمية هذا العمل في كونه أول دليل مباشر على جنون كاليجولا وعن مقاومة اليهود لعبادة الإمبراطور[2].

من هو فلاكوس؟

هو افيليوس فلاكوس **Avilius Floccus** والى مصر لمدة ٦ سنوات(٣٢ـ ٣٨ م) وافقت أول خمس سنوات منها آخر خمس سنوات من حكم الإمبراطور تيبريوس. وكان فلاكوس خلال هذه السنوات الخمس نموذجا للعدل والسلام وعلى قدر كبير من الهمة والنشاط[3]. ولد فلاكوس في روما حوالى١٥ ق.م، وكان نفس سن فيلون تقريبا. وقد قال فيلون على لسان فلاكوس انه ـ أي فلاكوس ـ ولد وتربى في روما، وكان زميلاً وصديقاً لأحفاد أغسطس(جايوس قيصر ٢٠ق.م ـ١٤م، ولوكيوس قيصر ١٧ق.م ـ٢م، وآجرينا بوستيموس١٢ق.م ـ٤م)، بناء على هذا يصبح عمره تقريباً ما بين الخمسين والستين عند موته عام ٣٨. إن نشأة فلاكوس توحي بأنه كان من أسرة عريقة وكان قريب الصلة بأبناء القصر الإمبراطوري، ومن ثم فقد نشأ في كنف الأسرة الإمبراطورية في روما. كان فلاكوس من المقربين من الإمبراطور تيبريوس قبل توليه العرش والذي منحه ولاية مصر،

---

(1) **Oxf.Class.Dict, sv, Philon 4.**
(2) **Lewis& Reinhold 1990,pp20-21**
(3) F l acc.8: e(caeti᾽an ga \ r th \ n e)pikra/teian labw-n pe/nte me \ n eἰth ta \ pr w½ta, zw½ntoj Tiberi᾽ou Kai᾽saroj, th/n te ei¹ rh/nhn diefu/l ace kaiى ouᵓtw j eu)to/nwj kai e)rrwme/nwj a)fhgh/sato, w¨ j tou \ j pro \ au)tou= pa/nta j u(perba leiↄn.; **Thomasson, Laterculi, no 18,pp 343-344, Rogers TAPA 1941,p365..**

ولعله كان في منتصف الأربعينيات حينذاك[١]. وفقا لما أورده فيلون كان فلاكوس على درجة عالية من الكفاءة والمهارة حيث استطاع أن يعي إدارة وتركيبة مصر السكانية بسرعة كبيرة لدرجة أنه اعتاد أن ينصح مستشاريه وليس كما هو متبع ينصت لهم، وكان اثر ذلك إيجابيا حيث أجري عدداً من التغييرات الأساسية والضرورية في الإدارة المالية[٢]. ومن هذه التغييرات على وجه الخصوص قيامه بإلغاء بعض الامتيازات المالية أو الإعفاءات الكلية أو الجزئية التي كانت ممنوحة لبعض الأنواع من الأراضي، وبالتالي أنهى حالة الإعفاء الكلى أو الجزئي الممنوح لهذه الأراضي وفرض عليها ضرائب. وقد سجل هذه الإجراءات مرسوم تيبريوس يوليوس الإسكندر[٣].

كانت سياسة جايوس بالنسبة للشرق تحكمها التوجهات الشخصية لجايوس أكثر من كونها اعتبارات سياسية عامة، لذلك كان وصول جايوس للحكم نقطة تحول بالنسبة لمدينة الإسكندرية وبالنسبة للوالي أيضا الذي أصبح وضعه غير مستقر بسبب علاقته بتيبريوس، وكذلك دوره البارز في إبعاد ونفى آجرينا أم الإمبراطور جايوس. وقد زاد وضع الوالي سوءاً بسبب هجوم جايوس المستمر على أعوان تيبريوس، وقد أوجد هذا الهجوم هاجس الخوف من المستقبل لدى فلاكوس الذي أصبح في حالة خوف وترقب لدرجة أنه وقع فريسة لزعماء الإسكندريين الذين استثمروا هذا الوضع لصالحهم وأوهموا الوالي أنهم يستطيعون حمايته من خلال وقوف الإسكندرية ككل خلفه مقابل مساعدته لهم في تنفيذ

(1) F lacc 158: F la/kkoj, o(gennhqeiς me\n kaiὶ trafeiς kaiὶ paideuqeiς e)n tv= h(gemoni?di (¸) Rw¯mv, sumfoiththi\ de\ kaiὶ sumbiwth\j geno/menoj tw½n qugatridw½n tou= Sebastou=, kriqeiς de\ tw½n prw¯twn fi?lwn para\ Tiberi?% Kaisari kaiὶ to\ me/giston au)tou= tw½n kthma/twn, Aiμgupton, e)pi e(caeti?an e)pitrapei?j;Horst 2003,pp34-35;Bennet 1971, p61.

(2) F lacc.3:panta/pasin ouɨn o)li?g% xro/n% tw½n kata\ th\n Aiμgupton pragmateiw½n e)qa\j gi?netai: polu/tropoi d' ei¹siὶ kaiὶ poiki?lai, mo/lij toiῆj e)k prw¯thj h(liki?aj to\ eἶrgon e)pith/deuma pepoihme/noij gnwrizo/menai. peritto\j oἶxloj hἦsan oi¸ grammateiῆj, hἶdhpro\j pa/nta mikra\ kaiὶ mega/la fqa/nontoj au)tou= taiῆj e)mpeiri?aij, w¨j mh\ mo/non u(perbaleiῆna)lla\ xa/rina)kribei?aj a)ntiὶ gnwri?mou dida/skalon gegenh=sqai tw½n te/wj u(fghtw½n ; Brunt JRS 1975, p140.

(3) Chalon 1964, p144f; Bennet 1971, p7; OGIS II, 669 (= Johnson 1936, no 440, pp704-709; Lewis & Reinhold 1966, no 98, pp375-379) lines 26-28.

خططهم ضد يهود الإسكندرية كما زعم فيلون. وقد قبل الوالي المساومة وتصرف وفقا لها[١]. وقد تناسى فيلون أو اسقط من حساباته قيام آجرينا برفقة حرسه الخاص باستعراض عسكري في شوارع الإسكندرية[٢]، وهو ما يعد افتاءات على سلطات الوالي. ونعتقد أنه إذا كان لليهود أي حق ما توانى آجرينا عن استخدام نفوذه للضغط على فلاكوس من خلال علاقته بالإمبراطور، بل والوشاية به لدى الإمبراطور وهذا يثبت بطلان دعوى فيلون. ونتصور أن هذا الاستعراض في شوارع الإسكندرية كان المحرك للعنف الكامن لدى الإسكندريين من جراء رغبة اليهود وسعيهم الدءوب في المساواة بهم، وعدم قناعتهم بما في أيديهم من مكاسب في مدينة ليست مدينتهم كما خاطبهم كلوديوس بلغة واضحة لا لبس فيها.

وفقا لما أورده فيلون[٣]؛ كانت نهاية فلاكوس حزينة للغاية إذ أرسل جايوس قوة إلى الإسكندرية تحت قيادة قائد سرية يدعى باسوسBassos الذي أحاط بعثته قدراً كبيراً من السرية. وقد حرصت القوة على أن تنزل الإسكندرية ليلا حتى لا يعلم فلاكوس بمقصدهم فيقاومهم وبالتالي تبوء مهمتهم بالفشل، لذلك تسللت إلى داخل المدينة واتجهت أولا إلى بيت قائد الجيش الروماني الذي دلها عليه أحد الجنود، ولما حاول هذا الجندي السؤال عن غرض السؤال أبلغه باسوس أنه يرغب أن ينقل إليه تعليمات سرية. وأبلغ باسوس قائد الجيش أمر القبض على الوالي. وبعدئذ بحثت عن فلاكوس فعرفت أنه مدع وفى وليمة عند أحد أصدقائه المدعو ستيفانيو **Stephanie** وهو أحد عتقاء الإمبراطور تيبريوس، وبسرعة انتقلت إلى المكان واقتحمته وألقت القبض على فلاكوس ونقلته إلى روما في أكتوبر عام٣٨ [٤]. وعجل بعض زعماء الإسكندرية بالسفر إلى روما بعد انتهاء الفتنة للتشهير بفلاكوس وتوجيه تهمة الخيانة ضده. وانتهى الأمر بإدانته وقضى كاليجولا بمصادرة أملاكه[٥]، ونفيه إلى جزيرة أندروس حيث اعدم فيما بعد[١]. وهكذا انتقمت

([1]) Flacc 9,17-21; Smallwood 1976, pp236-7; Horst 2003,p7; Capponi 2005,pp185f ; Colson, introduction to In Flaccum, LCL IX, pp 296 ff

([2]) Flacc 29-31.

([3]) Flacc 109-116.

([4]) عبد اللطيف على ١٩٩٣، ص٩٧.

([5]) يذكر فيلون أن كاليجولا جرد فلاكوس ليس فقط من الثروة التي اكتسبها هو نفسه بل أيضا التي ورثها عن والديه

العناية الإلهية ـ كما يقول فيلون من الرجل الذي نكل باليهود، إذ قبض عليه في يوم ميمون هو يوم المظالم عند بنى إسرائيل. ولكن في هذا اليوم لم يحتفل اليهود حيث كان زعماؤهم في السجون لذلك لم يستطيعوا الاحتفال بهذا اليوم[٢]. والغريب أن فلاكوس قضى أيامه الأخيرة الحقيرة في جزيرة أندروس في بكاء وحزن وندم على القتلى من اليهود واضطهادهم وتعذيبهم، وفى النهاية اتخذ جايوس قراره وكان مضمونه أن النفي لا يعد عقابا على الإطلاق لذلك أصدر أوامره بقتل أهم المنفيين وكان فلاكوس بالطبع على رأس هذه القائمة[٣].

نشر المرسوم والعقوبة المفروضة على المخالفين:

نص المرسوم على فرض عقوبة الموت على امتلاك السلاح، مع استثناء الأدوات الحياتية اللازمة لأي منزل وشمل الاستثناء أيضا طبقات معينة من السكان[٤]. وإعلان المرسوم ونشره تم عن طريق توجيه خطاب إلى حكام الأقاليم **Strategoi** وفية أوامر لكل منهم بنشر هذا المرسوم وقد كانت هذه هي الوسيلة الطبيعية لنشر المراسيم[٥]. وقد تعذر ترجمة هذا المرسوم بشكل تام بسبب الحالة السيئة للبردية ومع ذلك فإن المضمون العام واضح. يبدأ المرسوم بتوجيه تعليمات من الاستراتيجوس إلى الموظفين المحليين لعمل نسخ

(F) lacc 148: eiɔta/ tij eu)forifa gifnetai kakopragiwɽn au)t%ɽ: th=j te ga \ r o u)sifaj a(pa/shj eu)qu \ j e)cifstatai, hɔn te para \ gone/wn e)klhrono/mhse kaiى hɛn au)to \ j e)kth/sato.

([1]) Flacc 147-153.

(2) عبد اللطيف على ١٩٩٣ ص ص٩٧ـ٩٩؛ عيد السكوت هو عيد زراعي يحتفل فيه بتخزين المحصولات الغذائية للسنة كلها في هذا الفصل وهو فصل الخريف. يبدأ في اليوم الخامس عشر من شهر تشري(أكتوبر) ويكون الاحتفال به منذ غروب شمس اليوم الرابع عشر بحيث تكون هذه ليلة العيد. ومدته التقليدية تسعة أيام منها سبعة أيام هي عيد الظلل. ويومان آخران هما الثاني والعشرون والسادس والعشرون من تشري، ولهما لون آخر؛ الأول يسمى الثامن الختامي لأنه يختم عيد الظلل بأيامه السبعة، بل يختم كل الأعياد المكدسة في الشهر الأول من السنة العبرية وهو شهر تشري. أما اليوم الثاني فانه يفتتح دورة جديدة من قراءة التوراة ولذلك يسمى فرحة التوراة. والتقليد أن يقيموا في أكواخ مصنوعة من أغصان السحر التي لا تحجب عنهم رؤية السماء تماما، وهذه الأكواخ النباتية التي تشبه ما نسميه بالخُص لابد أنها ترجع إلى أعياد زراعية ورعوية بدائية. حسن ظاظا ١٩٧٥، ص ص ٢٠٣ـ٢٠٥.

(3) Flacc 178&185; Bennet 1971,p 67.

(4) Wilcken, Chrest.13,5-11.

(5) **Reinmuth 1963,p 50.**

من هذا المرسوم[١]، ثم خطاب من فلاكوس إلى الاستراتيجوس يطلب منه التأكد من نشر المرسوم[٢]، ثم نص المرسوم نفسه[٣]، وفى النهاية توقيع الموظفين المحليين[٤]. يمكن إرجاع تاريخ المرسوم إلى عام ٣٤ـ٣٥ لأن فلاكوس زار طيبة في ٩ مارس عام ٣٣، أي قبل عام من إصدار هذا المرسوم[٥].

لقد هدد فلاكوس بعقوبة الموت لمن يقبض عليه، وتعد هذه العقوبة مغلظة للمخالفين ولم ترد في أي مرسوم سابق ولكنها وردت في أحد المراسيم لأحد ولاة مصر إبان فترة حكم الإمبراطور كلوديوس (٤١ـ٥٤) ولا يمكن تقديم إيضاحات أكثر لأن البردية غير واضحة

---

(1) **Chr Wilck 13.1-2:**
¸Hlio/dwroj s[t]rathgo\ j [c] th=j grafei?sh[j]moi u(po\ tou=[ku ri? ou h(gemo/noj ? e)pistolh=j su\n tw½i u(potetagme/nwi prosta/gma ti ta\ a) nti?grafa u(mi◌ͅn u(pote/taxa, iàn' ei◌ͅdh=te. **(Heliodoros strategos: I have sent you the copies of the letter which is written to me by the lord leader together with the edict to make copies that you may know).**

(2) **Chr Wilck 13.3-4:**
F l a/kkoj ¸Hliodw¯rwi [strathgw½i c ? xai?rein c]nomou= to/poij, iàna pa =si [dh=l a ? gi?nhtai ta\ u(p' e)mou= keleuo/mena ? c].

(3)
Chr Wilck 13.5-11: Au¸loj Au)oui?llioj F l a/kkoj [e‚parxoj Ai¹gu/p tou le/gei:]
pa=sn pro/noian poiou/men[oj c ?] a)l l a\ ei¹j to\ loipo\n a)s f a l e[ster c] e)pithdei?wne)rga l ei?wn a l l a mi[c ?] kai◌ maxairofora\n meg a[c?] i¹so/timoj e(te/ran. o(d' a)n[c ?] qana/twi e‚noxoj e‚s[tw]{4es[twi]}4 [c]

(4) **Bennet 1971,pp70-71.**

(5) هناك من يرفض هذا التاريخ على اعتبار أن فلاكوس كان موجودا بطيبة في ٩ أغسطس عام ٣٤م وليس ٩ مارس عام٣٣ **(Bonneau CE 1961p 380,no 3)** . إن تحديد تاريخ مضبوط لخروج الوالي من الإسكندرية لعقد مجلسة القضائي**Conventus** أو للقيام بجولة تفقدية لصعيد مصر كان لا يتم وقت الفيضان، حيث كان يحرم عليه ـ كالفرعون سابقاً ـ ركوب النهر وقت الفيضان، وقد أكد هذه المقولة:**Pliny NH,V,57 cum crescit, reges aut praefectos navigare eo nefas iudicatum est.** العلامة فيلكن من خلال فحص بعض الوثائق المتعلقة بجولات الولاة في صعيد مصر. وبالتالي كان من المعتاد أن يترك الوالي الإسكندرية بعد هدوء الفيضان أي في يناير ومن الإسكندرية يمر بممفيس وثم منها غلى صعيد مصر خلال فبراير ومارس ثم يعود إلى ممفيس مرة أخرى في نهاية مارس أو بداية أبريل، ويستقر به المقام ثانية بالإسكندرية في يونيو. **Bonneau, Ibid ,p 378** .

نظراً لحالتها السيئة[١]، وإن كنا نعتقد أن لها صلة بأحداث الإسكندرية حيث إن اليهود في بداية عهد كلوديوس هاجموا السكندريين بضراوة لذلك لزم الوالي أن يصدر مرسومًا جديدًا يُذكَّر فيه بعقوبة الموت الواردة في مرسوم فلاكوس للمخالفين. والحق أن عقوبة الموت الواردة في هذا المرسوم تدل على أن الأمر كان شديد الخطورة.

وكان لابد من مواجهة الأمر بحزم وصرامة، وتعكس أيضا مدى جدية الوالي وتصديه للأزمات. إن فرض مثل هذه العقوبة تثبت أن هذا الوالي كان على درجة كبيرة من الحكمة ورأى في الأفق بوادر صدام مسلح وشيك بين اليهود والسكندريين لذلك رأى أن يجرد الطرفين من أي أسلحة قد تحول من الصدام المسلح بين الطرفين، وبناءً على ذلك قام بتفتيش بيوت كلا الطرفين وصادر كميات من الأسلحة من منازل كل طرف. والعقوبة التي فرضها فلاكوس هنا وواضحة بعكس مراسيم أخرى أصدرها ولاة آخرون لمصر في فترات أخرى، وقد تضمنت عقوبات غامضة وغير وواضحة في بعض الأحيان مثل العقوبة التي فرضها الوالي ميتايس روفوس(أغسطس٨٩ـديسمبر٩٠) على كتبة العقود الذين يقومون بهذا الأمر دون أذن من مكتب السجلات[2]. وكذلك العقوبة التي فرضها الوالي فلافيوس تيتيانوس(مارس ١٢٦ـ يونيو١٣٢) على أولئك الذين يخطئون في تسجيل الوثائق في مكتبة هادريان[٣]. كذلك كانت هناك عقوبة على المخالفين للقواعد والمراسيم التي يصدرها كلٌ من الإمبراطور أو الوالي. وقد وصلت هذه العقوبات إلى حد فرض غرامات تعادل ربع أو نصف ممتلكاتهم وتتضاعف لتصل حتى مصادرة أملاكهم كاملة حسب درجة المخالفة كما نص على هذا أحد بنود لائحة الأديوس لوجوس[٤].

المرسوم في كتاب (ضد فلاكوس):

إن المصدر الأساسي لهذا المرسوم ـبجانب بردية فيلكن(**Chrest . 13**) التي تحمل نص المرسوم ـ هو كتاب فيلون الذي يحمل عنوان (ضد فلاكوس **In Flaccum**)، ومع أنه لم

---

(1) يُعتقد أن هذا الوالي هو فيتراسيوس بوليو **Vitrasius Pollio** الذي حكم مصر من ٣٩ـ٤١؛ **Thomasson, Laterculi, no 20,p 344 : Parassoglou CE 1974,pp332-335.**

(2) **Edict of the prefect Mettius Rufus edict AD89,O.Oxy II,237,col VIII, 38:** (poih@(sontes di/khn u(pomenou(/si th/n proshkousan); Reinmuth 1963,p116.

(3) Edict of the prefect T. Flavius Titianus AD 127, P.Oxy I,34 verso, col III,14(teimwrh/somai); Reinmuth, loc.cit. About some other kinds of such penalties see Reinmuth, ibid, p116, nos 3,4,5&6.

(4) BGU V,1:37 oi¸ para\ prosta/gmata basile/wn hꝟ e)pa/rxwn ti pra/cant ej a)ka[ta]llh/l-(w) j e)zhmiw¯qhsan oi¸ me\n teta/rt% me/rei th=j ou)si?aj oi¸ de\ h(m?[isei?]#?, oi¸ de\ e)c oʘlwn. **Johnson 1936, no444, p714.**

يشر إلى المرسوم صراحة إلا أنه أشار إلى الإجراءات التي اتخذها الوالي تنفيذا لهذا المرسوم وأهمها التفتيش على الأسلحة في بيوت السكندريين واليهود. وهذا الكتاب مقسم إلى قسمين بنفس المساحة تقريبا: الفقرات من ١-٩٦ تتعامل مع اضطهاد فلاكوس لليهود وممارساته القمعية معهم، في حين أن الفقرات من ٩٧-١٩١ يتحدث فيها فيلون عن العقاب الإلهي لفلاكوس[1]. كان فيلون بارعا في توظيف قلمه لخدمة أهداف اليهود لذلك حمل كتابيه(ضد فلاكوس) و(سفارة إلى جايوس) في طياتهما وظيفة أساسية وهي تثبيت مكتسبات اليهود في الإسكندرية وكسب تعاطف الإمبراطور أو الوالي الجديد ودفعهما إلى التصرف بما يخدم مصالح هذه الفئة بالإسكندرية. من هذا المنطلق فسر فيلون الإجراءات التي اتخذها الوالي بخصوص تفتيش المنازل بحثًا عن الأسلحة تنفيذاً للمرسوم الذي أصدره بشكل يصب في صالح اليهودية، لذلك جاء كتابه ضد فلاكوس في هذا السياق يحمل هدفين أساسيين هما:ـ

- إثبات عدم امتلاك اليهود للسلاح وبالتالي كانوا الطرف المعتدى عليه والذي لا يستطيع أن يرد وإن رد كان في موقف المدافع وليس البادئ بالهجوم.
- وثاني الأهداف أن انحياز هذا الوالي للسكندريين وتحزبه ضد اليهود قاده إلى استخدام الجيش الموجود لديه من أجل تعذيب اليهود.

زعم فيلون أن الوالي ادعى أن اليهود لديهم أكوام مكدسة من الأسلحة ليبرر استخدام العنف ضدهم عن طريق بعض وحدات الجنود التي تعمل تحت قيادته بالإسكندرية. ثم أرسل قائد مائة يدعي كاستوس **Castus** الذي قام ومن برفقته من أمهر الجنود الذين تم اختيارهم بعناية لهذه المهمة كما يدعي فيلون ـدون توجيه أي إنذارـ بدخول بيوت اليهود وتفتيشها من أجل السلاح مع أنهم يعلمون أن اليهود ليس لديهم أية أسلحة. ويصور فيلون هذا المشهد ببراعة متناهية يعجز عنها أفضل مخرجي السينما في هوليود، فيذكر أن اليهود كانوا في حالة من الاندهاش والصعقة في حين تعلق بهم أبناؤهم وزوجاتهم وهم يبكون بحرقة والخوف يسيطر عليهم خشية أن يؤخذوا كأسرى. وعندما سمعوا أحد الجنود يسأل: أين تخفون أسلحتكم؟ هنا بدءوا يفيقون من دهشتهم وفتحوا كل شيء ثم تراجعوا ليعطوا الجنود الحرية الكاملة في التفتيش. عندئذ شعروا بالارتياح لأنهم ليس لديهم أسلحة ولا حتى سكاكين المطبخ اللازمة للطعام، لكن لاشك أن هذا سبب لهم ألما كبيرا. وبعد هذا التفتيش الدقيق يسخر فيلون من كاستوس.

ورجاله ويقول يالها من كميات كبيرة من الأسلحة وجدت مثل الخوذ والدروع

---

(1) Horst 2003,p6.

والتروس والخناجر والرماح والحراب والأقواس والأسهم وأنواع من المقذوفات، إلى جانب تجهيزات لصنع الأسلحة، الواقع انهم لم يجدوا شيئا من هذا على الإطلاق ولا حتى سكاكين المطبخ الضرورية للاستعمال اليومي. وهو ما يبرئ ساحة اليهود من تهمتي امتلاك الأسلحة وإثارة الشغب بالإسكندرية. وذكر فيلون أن هذا البحث لم يكن مبررا وكان يهدف فقط إلى إذلال اليهود[1].

([1]) Flacc.86-90: deute/ra ga\ re)pinoeῖtai po/rqhsij, boulome/nou kai to\ strateuo/menon plh=qoj h(miση e)piteixiῳ sai ce/nou sukofanth/mat oj eu(re/sei. to\ de\ sukofa/nthma hἓn, wἳ j twῶn ¹Ioudaiῳwn panopl iῳaj e)n taiσj oi¹kiῳaij e)xo/ntwn. metapemya/menoj ouἓn e(kato/ntarx on %ζma/list' e)piῳsteue, Ka/ston oἱnoma, keleu/ei paralabo/nta th= j u(phko/ou ta/cewj e(autῷ tou\ j eu)tolmota/touj stratiwῖtaj e)pi speu/dein kaiυ aἶneu prorrh/sewj e)peisio/ntataiσj twῶn ¹Ioudaiῳwn o i¹kiῳaij e)reuna=n, mh/ tij oἰplwn e)napo/keitai paraskeuh/. kai o (me\ nsuntei ῳnaj eἶqei to\ prostaxqe\ n e)rgaso/menoj. oi¸ de\ th\ n e)pi ῳnoian ou)k ei¹do/tej a)xaneiσj to\ prwῶton ei¸sth/kesan u(p' e)kplh /cewj, gunaiῳwn kaiυ te/knwn au)toiσj e)mplekome/nwn kaiυ r(eome/nwn da/krusi dia\ to\ n e)p' ai¹xmalwῖtoij fo/bon: oἀga\ r loipo\ n th=j porqh/sewj, tou=t' a)eiυ prosedo/kwn. wἳ j d' hἤkousan para/ tinoj t wῶn e)reunwῖntwn: "1pou= tamieu/esqe ta\ oἰpla;mikro\ n a)ne/pneusan kaiυ pa/nta kaiυ ta\ e)n muxoiσj a) napeta/santej e)pedeiῳknunto, tv= me\ n h(do/menoi, tv= de\ ste/nontej, h(do/menoi me\ n e)piυ tῷ dielegxqh/sesqai to\ (s) ukofa/nthma e)c e(autou=, dusxerai ῳnontej de/, oἰti prwῶton me\ n ai¸ thlikau=tai diab olaiυ kat' au)twῶn propisteu/ontai suntiqemenai pro\ j e)xqrwῶn, eἶp eita d', oἰti gu/naia kata/kleista mhde\ th\ n auἤleion proerxo/mena k aiυ qalameuo/menai parqe/noi, di' ai¹dwῷ ta\ j a)ndrwῶn

== oἳyeij kai twῶn oi¹keiota/twn e)ktrepo/menai, to/te ou) mo/non a)s unh/qesin a)lla\ kai stratiwtiko\ n de/oj e)panateinome/noij e)mfanei j e)ge/nonto. genome/nhj d' oἰmwj a)kribou=j e)reu/nhj oἰson plh=qoj a)munthriῳwn oἰplwn eu(re/qh; kra/nh, qwῖrakej, a)spiῳdej,e)gxeiriῳdi a,kontoiῳ, panteuxiῳai swrhdo\ n proekomiῳzonto; kaiυ e)n me/rei ta\ e(khbo/la, paltoiῳ,sfendo-nai, to/ca, be/lh;tou/twn a(plwῷj ou)de/n: a) ll' ou)de\ ta\ pro\ j th\ n kaq' h(me/ran diῳaitan o)yatutwῶn au) ta/rkh maxairiῳdia; Bennet 1971,p65.

ثم بعد ذلك بدأ فيلون في ذكر مصادر السلاح الخاصة بالمصريين(وهو يقصد السكندريين بالطبع) : فقد رأى السفن الراسية في الميناء محملة بالأسلحة، ودواب النقل التي تحمل الرماح، إلى جانب ما يخرج من المعسكر وكلها محملة بلوازم تصنيع الأسلحة. وكانت مخازن السلاح تبعد عن الميناء بمقدار عشرة ستاديوم. وقد برر فيلون امتلاك السكندريين لهذا الكم الهائل من الأسلحة بأنهم كانوا يدبرون للثورة والتمرد[1].

هكذا يدعى فيلون أنه عندما قام فلاكوس بتفتيش بيوت السكندريين وجد بها أكواماً مكدسةً من الأسلحة، وعلى النقيض لم يجد في بيوت اليهود أي أسلحة حتى سكاكين المطبخ وهى الأدوات التي لا غنى عنها في أي بيت. كذلك فإن الوالي تعمد إصدار هذا المرسوم لكي يتمكن من استخدام الجيش الروماني ضدهم.

إذاً الهدف الأول الذي سعى فيلون لإثباته هو عدم امتلاك اليهود للسلاح وبالتالي كانوا هم الطرف المعتدى عليه. وعلى الجانب الآخر امتلاك السكندريين للسلاح وبالتالي كثرة اعتدائهم على اليهود لأنهم ـ أي اليهود ـ ببساطة لا يمتلكون أي سلاح للدفاع عن أنفسهم أو لمواجهة السكندريين الذين استخدموا ذلك الكم الكبير من الأسلحة التي كانت مكدسة في بيوتهم، وفى المقابل لم يكن هناك شيء يذكر في بيوت اليهود. إن الفاحص لكتابات فيلون يلاحظ أنه كان يتحدث ويركز حديثة على جانب واحد فقط وهو الذي يجعل اليهود دائما في وضع المعتدى عليه وبالتالي يبرئ ساحتهم من أي اتهام أو تعدى بل إنه تناسى وأسقط عن عمد جانباً أهم وهو أساس النزاع ألا وهو محاولة اليهود المستمرة لكسب المزيد من الامتيازات والتطلع إلى المساواة الكاملة من الناحية القانونية مع السكندريين. إلا أن هذا التوظيف مردود عليه من خلال كتابات فيلون نفسه الذي بدا

(1) F lacc.92-93: [a)ll'] hjn to/te i¹dei n sto/lon me\n polu\n new½n katapepleuko/ta kai (e) normou=nta toi ch tou= potamou= lime/si, ge/monta pantoi?wn o•plwn, a)xqofo/ra d' (u) (pozu/gia pamplhqh= sundedeme/nwn dora/twn formhdo\n a)f' e(kate /raj pleura=j ei¹j to\ i¹so/rropon,ta\j de\ a)po\ tou= stratope/ dou pa/saj sxedo\n a(rmama/caj mesta\j panopliw½n, ai stoixhdo \n u(po\ mi?an oÎyin kai th\n au)th\n su/ntacin e)n ko/sm% prov/es an:to\ de\ metacu\ tw½n lime/nwn kai th=j e)n toich basilei?oij o(ploqh/khj, ei¹j hen eÎdei katateqh=nai ta\ o•pla, de/ka stadi?wn poudi a/sthma su/mpan eÎxon. ta\j tw½n tau=ta paraskeuasame/nwn oi¹ki? aj aÎcion hjn e)reuna=sqai.

متناقضا في أحيان كثيرة، إلى جانب عدد من الشواهد والأدلة التي تثبت امتلاك اليهود للسلاح ـ على عكس ما ادعى فيلون ـ والتي يمكن رصدها على النحو التالي:

١) كانت أماكن صنع السلاح موجودة بالقرب من المعسكرات الرومانية، وراجت صناعة السلاح بالقرى من أجل إمداد الجيش المرابط بالقرب منها بهذه الأسلحة. وقد مارس القرويون هذه الصناعة منذ العهد البطلمي وكانت المدينة القوية لديها طلبات مكدسة من السلاح عليها أن تؤديها للجيش المرابط بالقرب منها في وقت محدد[١]. وهناك شواهد بردية تثبت أن بعض القرويين في ارسينوى كانوا ينتجون الأسلحة ويمدون بها الجيش الروماني والحرس الشخصي للوالي المرابط في الإسكندرية. وتتبين من إحداها(Stud. Pal 22 . (P Freib IV,66 =92أن هذه الصناعة كانت تتم تحت إشراف شيوخ القرى الذين كانوا يرسلون الأسلحة المطلوبة ويقومون باستلام الثمن. وهذه الوثيقة عبارة عن إيصال لمقابض أونبال من أخشاب النخيل أصدره فلافيوس سيلفانوس (Flavius Silvanus) من حرس الوالي إلى شيوخ المزارعين بقرية سكنوبايوس يخبرهم فيه أنه تسلم هذه المقابض أو النبال وأنه قد دفع الثمن من الأموال العامة[٢]. وبناءً على هذا فقد كان السلاح متاحًا للجميع يهود وغيرهم، وبالتالي لم يمكن أمر امتلاك السلاح وقف على أحد، ولم يكن هناك ما يمنع من امتلاك اليهود للسلاح وتخزينه داخل منازلهم.

٢) كان اليهود في مصر معنيين بصناعة الأسلحة وقد حدثنا كاسيوس ديو(١٢ و٦٩) أن اليهود قبل ثورة ابن النجم في ١٣١ م كانوا يصنعون الأسلحة للجيش الروماني، وكانوا ـ عن عمد ـ يصنعونها ذات جودة أقل أو رديئة حتى يرفضها الرومان، ومن ثم يستخدمونها في ثوراتهم. أضف إلى هذا دليلاً آخر وهو انخراط اليهود في الخدمة العسكرية كان يبرر امتلاكهم للأسلحة[٣]. معلوم أن اليهود خدموا في الجيش البطلمي وشغلوا فيه المناصب الرفيعة، وتولوا مناصب إدارية وشاركوا في التجارة والزراعة والعمليات المالية. ومع قدوم الرومان تحول الجنود اليهود إلى مزارعين وهذا يعطى دافعًا لاحتفاظهم بما كان لديهم من أسلحة في وقت سابق، ولعلهم استخدموا هذه الأسلحة في المساعدات العسكرية التي قدموها ليوليوس قيصر أثناء حرب الإسكندرية ٤٨ـ٤٧ ق.م، وكانت هذه المساعدات خير مُعين له على تحقيق النصر. كذلك قدم لهم

(1) Tacit, Hist,II,82; Speidel ASP1981 pp405-409; Capponi2005, p79.
(2) MacMullen AJA 1960,p26; Capponi 2005,p194, no 60.
(3) Smallwood 1976, p231; Horst 2003, pp19, 32.

الإمبراطور أغسطس الشكر على ما قدموا له من مساعدات أثناء حربه مع كليوباترا وأقر لهم كل الميزات التي كانوا يتمتعون بها إبان الحكم البطلمي[١].

٣) يذكر فيلون[٢] أن اليهود دافعوا عن أماكن عبادتهم عدة مرات ضد الإسكندريين الذين حاولوا وضع تماثيل للإمبراطور جايوس وهو أمر يتعارض كلية مع العقيدة اليهودية، فهل سيدافعون عن هذه الأماكن بدون أسلحة؟ لاشك أن هذا دليل آخر على امتلاكهم الأسلحة أيا كان نوعها، وليس كما ذكر فيلون من أن بيوتهم كانت خالية حتى من سكاكين الطعام[٣].

٤) القبض على عدد ٣٨ من زعماء اليهود، ثم تفتيش بيوت اليهود فالقبض على عدد من النساء ثم جلد زعماء اليهود في مشهد دراماتيكي؛ هذه كلها قرائن على امتلاك اليهود للسلاح. كان فلاكوس يشك في امتلاك اليهود للأسلحة، وتنفيذاً للمرسوم الذي أصدره؛ استدعى قواته لتفتيش بيوت اليهود، وعلى خلاف ما قص فيلون فقد عُثر على أسلحة لذلك تم القبض على عدد من النساء، ومن المرجح أن هذه كانت الخطوة الثانية التي اتخذها فلاكوس بعد القبض على زعماء اليهود، وتيقنه من استخدامهم للسلاح. لذلك بدأ في تفتيش منازلهم على أمل العثور على السلاح المستخدم في أحداث الشغب والعنف بالإسكندرية وبعد أن ثبت امتلاكهم للأسلحة اصطحب عدد من النساء معه ثم قام بجلد زعماء الثورة يوم عيد ميلاد الإمبراطور في مشهد دراماتيكى كما ذكر فيلون[٤]. من ناحية أُخرى لو سلمنا جدلا بأن فلاكوس لم يجد أي أسلحة

---

(1) Josephuc, Apion II.61.2 - 62.1: nos autem maximo Caesare utimur teste solatii atque fidei, quam circa eum contra Aegyptios gessimus, necnon et senatu eiusque dogmatibus et epistulis Caesaris Augusti, quibus nostra merita comprobantur.

(2) Legat 134: proseuxa \ j o•sa j mh \ e)dunh/qhsan e)mprh/sesi ka katas kafaiچj (a)fani؟sai dia \ to \ pollou \ j kaiى a)qro/ouj plhsi؟on oi ¹keiح¹Ioudai؟ouj e•teron tro/pon (e)lumh/nanto meta \ th=j tw½n no /mwn kai e)qw½n a)natroph=j: ei¹ko/naj ga \ r e)n a(pa/saij me \ n i¸dr u/onto Gai؟+ou, e)n de \ tv= megi؟stv kaiى perishmota/tv kaiى a)ndria /nta xalkou=n (e)poxou/menon teqri؟pp%.

(3) Closen, Introduction to In Flaccum LCL, vol IX,p298 a.

(4) يوم عيد ميلاد الإمبراطور(٣١ أغسطس) قام فلاكوس بإجبار زعماء اليهود المسجونين على المسير في الشوارع إلى المسرح بشكل ساخر، وكانوا مثاراً للسخرية من قبل الإغريق الذين كانوا يحتفلون بهذه المناسبة. وقد تم جلد ال ٣٨ وبعضهم جلد حتى الموت. وهذا تصرف فيه إهانة كبيرة لليهود، وكان لا يحدث إلا مع المصريين. البعض الآخر من اليهود عُذب وعلقا في المسرح. في حين أن النساء أجبرن

لديهم ـ وفقاً لرواية فيلون ـ فما هو مبرر القبض على عدد من النساء ثم جلد الزعماء اليهود يوم عيد ميلاد الإمبراطور. إن تصرف مثل هذا ـ لو حدث ـ من جانب فلاكوس دوت قرينة ضد اليهود كان يعرض الوالي لخطر اكبر من قبل الإمبراطور ونحن نعلم من خلال فيلون نفسه أن العلاقة بينه وبين الإمبراطور كانت غَير طيبة لذلك لم تكن النار بحاجة إلى مزيد من الزيت لتشتعل أكثر؛ إن وضع الوالي كان مهدداً بشكل طبيعي، وإقدامه على عمل مثل هذا كان يزيد حدة الخلاف مع الإمبراطور صديق آجرينا اليهودي.

٥) يذكر يوسفيوس[١] أن اليهود ـ عندما علموا بموت كاليجولا في يناير ٤١ ـ حملوا أسلحتهم وهاجموا خصومهم بضراوة. وكان اليهود خلال هذه الموجة من العنف هم البادئون بالعدوان، وشد من أزرهم بعض بنى جلدتهم الذين تسللوا من سوريا وخارج الإسكندرية[٢]. وبالتالي كان لدى اليهود أكوام مكدسة من الأسلحة أخفوها حتى هدأت العاصفة ثم استخدموها في الهجوم على السكندريين. وقد أبلغ الوالي الجديد[٣] الإمبراطور كلوديوس بهذه التطورات، فأصدر الإمبراطور منشورين ـ وفقا لما أورده يوسفيوس الذي يعد المصدر الوحيد عن هذين المرسومين ـ أحدهما أكد فيه امتيازات اليهود بالإسكندرية التي كانوا يتمتعون بها قبل جايوس[٤]، والآخر أسبغ

على أكل لحم الخنزير ومن رفضت عُذبت. والشيء الذي أهاج مشاعر فيلون في تفتيش منازل اليهود هو أنه تم بدون سابق إنذار وبشكل مفاجئ خدش حياء النساء اللائى كن متواريات عن الأنظار ولأن هذا التفتيش طال متعلقاتهن الشخصية، فضلا عن المعاملة السيئة اللائى لقينها أثناء الاضطرابات. . Flacc,74-95; Smallwood 1976, pp240-41.

(1) Ant.Iud.XIX, 278: Stasia/zetai de\ kat' au)to\n to\n xro/non ¹Ioudai/wn ta\ pro\j àEllhnaj e)pi\ th=j ¹Alecandre/wn po/lewj. teleuth/santoj ga\r tou= Gai/+ou to\ ¹Ioudai/wn '/eqnoj e)pi a)rxh=j th=j e)kei/nou tetapeinwme/non kai/ deinw½j u(po\ tw½n ¹Alecandre/wn u(brisme/non a)neqa/rshse/te kai/ e)n ὅploij eu)qe/wj h/=n.

(2) Tcherikover et al; An introduction to CPJ 152; Horst 2003,p 9.

(3) يعتقد فلدمان(Josephus, LCL vol IX,p344,no a) انه أما أن يكون فيتراسيوس بوليوVitrasius Pollio أو ايميليوس ركتوس Aemilius Rectus، وان رجحنا ـ في موضع سابق ـ أن يكون هو فيتراسيوس بوليو.

(4) Ant.Iud .XIX 280-285: "Tibe/rioj Klau/dioj Kaiحsar Sebasto\j Germaniko\j dhmarxikh=j e)cousi?aj le/gei. e)pignou\j a)ne/kaqen tou\j e)n ¹Alecandrei#?

نفس حقوق يهود الاسكندر يه على كـل يهـود الإمبراطوريـة[1]. ولعـل البرديـة الـتي

[1]Ioudai?ouj [1]Alecandrei?j legome/nouj sugkatoikisqe/ntaj toi?j pr w¯toij eu)qu\ kairoi?j [1]Alecandreu=si kai\ i¬shj politei?aj para \ tw½n basile/wn teteuxo/taj, kaqw_j fanero\n e)ge/neto e)k tw½ngra mma/twntw½n par' au)toi?j kai\ tw½n diatagma/twn, kai\ meta \ to\ tv= h(mete/r# h(gemoni?# Aleca/ndreian u(po\ tou= Sebastou=[1] u(p otaxqh=nai peula/xqai au)toi?j ta\ di?kaia u(po\ tw½n pemfqe/ntwn e)pa/rxwn kata\ diafo/rouj xro/nouj mhdemi?an tea)mfisbh/thsin peri \ tou/twn genome/nhn tw½n dikai?wn au)toi?j, a¬ma kai\ kaq' o¬n kair o\n [1]Aku/laj h¦n e)n [1]Alecandrei?# teleuth/santoj tou= tw½n [1]Ioud ai?wn e)qna/rxou to\n Sebasto\n mh\ ke-kwluke/nai e)qna/rxaj gi?g nesqai boulo/menon u(poteta/xqai e(kastouj e)mme/nontaj toi?j i[1]di?oi j e¦qesinkai\ mh\ parabai?nein a)nagkazome/nouj th\n pa/trion qrh skei?an, [1]Alecandrei?j de\ e)parqh=nai kata\ tw½n par' au)toi?j [1]Ioudai?wn e)pi\ tw½nGai?+ou Kai?saroj xro/nwn tou= dia\ th\n p ollh\n a)po/noian kai\ parafrosu/nhn, o¬ti mh\ parabh=nai h)qe/lh sen to\ [1]Io-udai?wn e¦qnoj th\n pa/trion qrhskei?an kai qeo\n pro sagoreu/ein au)to/n, tapeinw¯santoj au)tou/j: bou/lomai mhde\n dia \ th\n Gai?+ou parafrosu/nhn tw½n dikai?wn t%½ [1]Ioudai?wn e¦qnei parapeptwke/nai, fula/ssesqai d' au)toi j kai\ ta\ pro/teron dikaiw¯mata e)mme/nousi toi?j i[1]di?oij e¦qesin, a)mfote/roij te diakeleu/omaitoi?j me/resi plei=?=sthn poih/sasqai p ro/noian, o¬pwj mhdemi?a taraxh\ ge/nhtai meta \ to\ proteqh=nai? m ou to\ dia/tagma.

(1)Ant.Iud .XIX, 28٧-291: "Tibe/rioj Klau/dioj Kai?sar Sebasto\j Germ aniko\j a)rxiereu\j me/gistoj dhmarxikh=j e)cousi?aj u¬patoj xeiro tonhqei j to\ deu/teron le/gei.ai[1]thsame/nwnme basile/wj [1]Agri?ppa k ai\ ¸Hrw¯dou tw½n filta/twn moi, o¬pwj sugxwrh/saimi ta\ au)ta\ d i?kaia kai\ toi

j e)n pa/sv tv= u(po\ ¸Rwmai?oij h(gemoni# ?Ioudai?oij [1]fula/ssesqai,kaqa\ kai\ toi?j e)n [1]Alecandrei?#, h¬dista sunexw¯ rhsa ou) mo/non tou=to toi?j ai[1]thsame/noij me xarizo/menoj, a)lla \ kai\ au)tou\j u(pe\r w¸n pareklh/qhn a)ci?ouj kri?naj dia\ th\n pro\j ¸Rwmai?ouj pi?stin kai\ fili?an, ma/lista de\ di?kaion kri?n

نشرها العلامة باراسو غلو ذات صلة بهذا الأمر حيث أن والى مصر أصدر مرسوماً يذكَّر فيه بعقوبة الموت (qana/twi, zhmiouVmai) التي نص عليها مرسوم فلاكوس والسبب غير واضح لتعذر قراءة البردية بسبب حالتها السيئة[١]. ورغم ذلك فإن الأمور بين الطرفين لم تستقر وهذا ما دعا الإمبراطور كلوديوس إلى إرسال رسالته الشهيرة إلى مدينة السكندريين. وكان المبدأ الأساسي الذي ارتكزت عليه هذه الرسالة هو (عش ودع الآخر يعيش)، وكان هذا المضمون موجها للطرفين[٢]. إن خطاب كلوديوس واضح للغاية من حيث التفرقة بين اليهود والسكندريين، حيث إن الإغريق كانوا وحدهم من ينطبق عليهم مصطلح السكندريين وما عداهم ليسوا كذلك. ولاشك في أن هذا الأمر أثار امتعاض اليهود الذين ادعوا أحقيتهم في المواطنة السكندرية، لذلك خاطبهم كلوديوس بلغة سهلة بسيطة أن يقنعوا بما في أيديهم من حقوق في مدينة ليست مدينتهم[٣]. وقد تبنى أبيون نفس الموقف عندما اعتبر اليهود غرباء وبرابرة ملحدين يبحثون عن حقوق لا يستحقونها، ويجب ألا ينتظرون وضع أفضل من هذا في الظروف الحالية[٤]. وأكد على نفس المفهوم الوالي فلاكوس حين

---

wn mhdemi?an mhde\ ¸Ellhni?da po/lin tw½n dikai?wn tou/twn a)potug xa/nein, e)peidh\ kaiى e)piى tou= qei?ou Sebastou= au)taiحj hÌn tethr hme/na. kalw½j ouÌn eÍxein kai¹ ىIoudai?ouj tou\ j e)n pantiى t%½ u(f' h(ma=j ko/sm% ta\ pa/tria eÍqh a)nepikwlu/twj fula/ssein, oiâ j kaiى au)toiحj hÍdh nu=nparagge/llw mou tau/tv tv= filanqrwpi?# e) pieike/steron xrh=sqai kaiى mh\ ta\ j tw½n aÍllwn e)qnw½n deisidaim oni?aj e)couqeni?zein, tou\ j i¹di?ouj de\ no/mouj fula/ssein. tou=to /

mou to\ dia/tagma tou\ j aÍrxontaj tw½n po/lewn kaiى tw½n kolwniw½ n kaiى mounikipi?wn tw½n e)n tv= ¹Itali?# kaiى tw½n e)kto/j, basileiح j te kaiى duna/staj dia\ tw½n i¹di?wn presbeutw½n e)ggra/yasqai b ou/lomai e)kkei?meno/n te eÍxein ou)k eÍlatton h(merw½n tria/konta o•qe n e)c e)pipe/dou kalw½j a)nagnwsqh=nai du/natai" .

(1) Parassoglou CE 1974, pp332-335.
(2) Leaney1989,p 139.
(3) P. Lond 1912,94-95: karpoume/nouj me\ n ta\ oi¹kei+++=a a)polau/ont aj de\ e)n a)llotri/# po/lei periousi/aj a(pa/ntwn a)gaqw½n,
(4) Dyck 2002, pp164-165;Josephus, Apion II,6&2.

أصدر مرسوما[١] أعلن فيه أن اليهود غرباء وجردهم من حقوقهم التي اكتسبوها، وقد ادعى فيلون- مصدرنا الأوحد عن هذا المرسوم- أنه كان دافعا لارتكاب المزيد من أعمال العنف ضد اليهود . ومع أن هذا المرسوم كان معبرا عن الواقع إلى حد بعيد وأيده خطاب كلوديوس؛ إلا أن فيلون ضخَّم من أثره. ويأتي انسجام هذا المرسوم مع الواقع بسبب أن الوضع القانوني بالنسبة للسكندريين ينطبق فقط على أعضاء المنظمات الإغريقية بالمدينة، ومعلوم أن اليهود لم يتمتعوا بعضوية هذه المنظمات وعندما حاولوا الاندساس وقف لهم الإغريق بالمرصاد. ولدينا إحدى البرديات تؤكد صحة موقف فلاكوس حيث إنها مؤرخة بعام٤-٥ ق.م أي ترجع لعصر أغسطس، وبالتالي فهي سابقة على مجيء فلاكوس؛ ومن ثم يصبح لدينا أكثر من دليل على صحة موقف فلاكوس، الأول من والى سابق أو متقدم عليه، والآخر من خطاب الإمبراطور كلوديوس نفسه، إضافة إلى دعوة أبيون. وهذا أيضًا يدحض الدعاوى التي ساقها كل من فيلون ويوسفيوس في كون اليهود مواطنين سكندريين[٢]. وهذه البردية عبارة عن التماس[٣] قدمه أحد اليهود المقيمين بالإسكندرية ويدعى هلينوس(**Helênos**) بن تريفون (**ryphôn**T) وقد ذكر فيه أنه سكندرى ((A lecandre/w(j)')، لكن صفة هذا الملتمس طمست بالمداد وكتب فوقها بدلا منها: يهودي من الإسكندرية (Ioudai)ou twn a)po \ 'A lecandri)a j'). وكان هلينوس ابنا لأحد مواطني الإسكندرية[٤]. وهذا يعنى أنه أحد سكان الإسكندرية وليس مواطنا سكندريا. وفيها يتقدم هلينوس بمظلمة إلى الوالي وعلى ما يبدو أنه يشكو من دفع ضريبة الرأس (**phia**a**Laogr**)على الرغم من كونه مواطنا سكندريا، لكن بعد تعديل الصفة على هذا النحو وجب عليه دفع هذه الضريبة. ومعلوم أن مواطني المدن اليونانية كانوا

(1)
F lacc 54: o)li?gaij ga \ r u•steron h(me/raij ti?qhsi pro/gramma, di' o uÃ ce/nouj kai ى e)ph/ludaj h(ma=j a)peka/lei mhde \ lo/gou metadou/j, a)ll' a)kri? twj katadika/zwn.

(2) Smallwood 1976, p228f.
(3) BGU1140, C P J AD 4/5.
(4) اغلب الظن أن والده تريفون حصل على المواطنة السكندرية في أواخر عصر البطالمة لان هذا كان أمرا في غاية الصعوبة في العصر الروماني، أو ربما انه نجح في إدراج اسم ابنه في منظمات الشباب أو الجمنازيوم. Smallwood 19876,234.

معفيين من دفع هذه الضريبة في حين كانت مفروضة على المصريين واليهود[١]. وقد كانت ضريبة الرأس من أهم أسباب التوتر في الإسكندرية بين الطرفين، فقد فرضها الرومان على غير المواطنين، وكان اليهود من بينهم بالطبع، حتى إن أيسيدوروس ـ رئيس الجمنازيوم ـ خلال محاكمته أمام المجلس القضائي المشكل برئاسة الإمبراطور كلوديوس قال: (إنهم (اليهود) ليسوا من طبيعة السكندريين (كالسكندريين)، لكنهم كالمصريين. أليسوا على نفس مستوى الخاضعين لضريبة الرأس[٢]؟.

٦) إن إقرار الكثير من الامتيازات لليهود بالإسكندرية دعاهم إلى الإحساس بنوع من التفوق على حساب غيرهم، وأوجد لديهم هاجس الكراهية ممن حولهم خصوصاً من جانب السكندريين. وهذا بلا شك دعم شعورهم بضرورة امتلاك الأسلحة الكافية من أجل حماية مكتسبا تهم ـ التي أقرها لهم الرومان ـ في مواجهة الغير ـ السكندريين ـ. كذلك أعطاهم هذا أيضا الإحساس بضرورة حماية أنفسهم ممن حولهم الذين يحقدون عليهم لأنهم ـ كما يدعى تشيركوفر(**Tcherikover**) ـ الأكثر ثراءً بل كان السكندريون دائمي الاقتراض منهم، وبالتالي هذا يبرر امتلاكهم للأسلحة لحماية أنفسهم. وقد أكد تشيركوفر أيضا على أن أهم أسباب المسألة اليهودية ـ كما اسماها ـ سببان: أولها يتمثل في الارتباط بين الكفاح من جانب اليهود من أجل الحصول على الحقوق المدنية وبين الطموح في المزيد من المكتسبات للمساواة بغيرهم أصحاب البلاد الأصليين لاسيما أنهم أطلقوا العنان لأنفسهم كي يتصوروا أنفسهم سكندريين سواءً بسواء مثل الإغريق بما في ذلك حقهم في الانضمام إلى الجمنازيوم عماد الانتماء الهلينى، وهذا لأنهم ـ كما يعتقد البعض ـ نجحوا في الاندماج اجتماعيا واقتصاديا مع السكندريين بدرجة كبيرة وبالتالي تطلعوا إلى المساواة الكاملة من الناحية القانونية معهم[٣]. وثانيها هو أن الهجوم العنيف من جانب المعاديين للسامية استلزم رد فعل أعنف من جانب اليهود[٤]، ولاشك في أن امتلاك اليهود للسلاح كان السبيل لهذا. كذلك تبنى اليهود بالإسكندرية دعوة التفوق العنصري على غيرهم وهى دعوة ذات

(1) عن الفئات المعفاة من دفع هذه الضريبة راجع: عبد اللطيف أحمد علي ١٩٧٨، ص١٥٦ وما بعدها.

(2)Horst 2003,p 22; Musurillo Acta Alexandrinorum, pp23-26& 117-140; CPJ 156(=P. Berol 8877), Col II, 25-27: ou)/k ei)sin 'Al[ezandreu=sin] o(moiop#qei=j, pro/p% de Ai)gupi?V[i/wn.....] ou)/k ei)oi toi=j fo/ron Tel[ouVsi].

(3) Seltzer1980, p175.

(4)Tcherikover ;An introduction to CPJ 152.

صفة دفاعية، المقصد منها هو الدفاع عن الهوية الفريدة للمجتمع اليهودي. إن حديث تشيركوفر عن أسباب المسألة اليهودية كما أسماها يدفعنا إلى استطراد ـ نراه لازما ـ لإعطاء فكرة عن وضع اليهود القانوني بالإسكندرية. حصل اليهود على حق الإقامة وتمركزوا في حيين من أحياء الإسكندرية منذ عهد بطليموس الأول واستمر الوضع كذلك أيام الرومان وقد أقر لهم الإمبراطور أغسطس نفس المزايا بل منحهم حق إقامة مجلس للشيوخ اوالجيروسيا[1] **gerousia**، ودار للسجلات **archeion**، ومعابد**synagôgia** لممارسة شعائرهم الدينية[2]. بعبارة أخرى تمتع اليهود بنوع من الاستقلال الذاتي، على الرغم من أن وضعهم السياسي كان مغايرا تماما عن المواطنة التي كان يتمتع بها إغريق الإسكندرية وهو ما أكد عليه الإمبراطور كلوديوس في رسالته الشهيرة. ويمكن القول إن هذا الاستقلال كان من الناحتين الدينية والاجتماعية وليست السياسية. ترتب على هذا الوضع أن أفراد الجالية اليهودية ككل كانوا يصنفون كمستوطنين ذوى امتيازات (**epitimoi katoikoi**) تمنحهم نوعًا من الحكم الذاتي الداخلي حمل اسم البوليتيوما **politeuma** اشتمل على مجلس لإدارة أمورهم عرف بمجلس الشيوخ أو الجيروسيا، أيضا حق بناء أماكن العبادة الخاصة بهم(السيناجوج)، والحق في تعليم أبنائهم وفقا لعاداتهم وإنشاء محاكم خاصة بهم[3]. ومع ذلك تبقى هناك مشكلة في وضع اليهود القانوني داخل المدينة، ويتلخص هذا من خلال استخدام ثلاثة مصطلحات قانونية لعل طرح التفرقة بينها تكشف بعض الغموض: ـ أولها **politês** التي تعنى بوجه عام المواطن الحر، ولكنها ببساطة تعنى المقيم أو الساكن. أما الثاني **politemia** التي تعنى المواطنة أو القانون، أو الحقوق المدنية أو حتى أسلوب الحياة؛ وأما آخر هذه المصطلحات فهو**Alexandrês** الذي كان يشير إلى المواطن السكندري أو المقيم بالإسكندرية. على أية حال فقد كان اليهود سعداء بغموض هذه المصطلحات وغيرها طالما أنهم كانوا قادرين على تفسيرها على أنهم متساوون مع إغريق الإسكندرية أو أنهم كانوا على الأقل في الجانب الصحيح للخط الذي يفصل

(1) أن الكلمة اليونانية جيروسيا(gerousa) تعنى السناتو وهى تساوى Senatus اللاتينية لكنها في الواقع لا تؤدى نفس المعنى. في الحكومات المحلية كانت كلمة جيروسيا لا تشير إلى طبقة أو فئة محلية لكن إلى جهاز خاص حمل هذا الاسم وكانت وظيفته في المقام الأول دينية. Masson 1974,123

(2) Bell JJP 1950, p21;ص٨٥، ١٩٩٣ عبد اللطيف على.

(3) Horst 2003, p22.

السكندريين- وهذا مصطلح مائع غير محدد- عن الغرباء (**xenoi**) والمصريين. ولكن وجهة نظر الإغريق لا تقبل هذا بسبب وجود فارق كبير جدا بين مواطني المدينة وهم الإغريق وبين كل السكان ومن بينهم اليهود بالطبع[١]. تجلت وجهة النظر هذه في موقف أبيون الذي صب جام غضبه على أولئك الطامحين في الحصول على المواطنة السكندرية أي يبغون المساواة بالإغريق، وذكر أن اليهود لا يمكن أن يكونوا إغريقاً أصليين بأية حال من الأحوال لأنهم إذا ما كانوا مواطنين سكندريين بالفعل فلماذا لا يعبدون الآلهة مع السكندريين[٢]؟. ومع ذلك فقد اعتبر اليهود أن وضعهم هذا - المتمثل في البوليتيوما - يمنحهم المساواة الكاملة مع الإغريق وبالتالي حقهم في المواطنة السكندرية -التي كانت الخطوة الأولى نحو الجنسية الرومانية- وما يترتب عليها من الإعفاء الكامل من ضريبة الرأس، وهذا هو هدفهم الأساسي لأنهم كانوا يأملون في الانخراط ليس بدافع التشبع بالثقافة الهلينية؛ ولكن من أجل الهروب من دفع ضريبة الرأس وهو ما أغضب السكندريين إلى حد بعيد[٣]. والواقع أن اليهود كانوا سكاناً أو مقيمين بمدينة الإسكندرية ولم يكونوا مواطنين (Politaí) حيث إن مجرد تسكين الأجانب وتركيزهم في أحياء بعينها هي إحدى أهم سمات المدن الكبيرة وبالتالي لا يثبت لهم حقا في المواطنة. وعلى هذا الأساس فإن وضع اليهود من خلال وجود البوليتيوما لا يثبت حقهم في المواطنة بقدر ما يؤكد وضع عام يعكس درجة التنظيم التي كانت عليها الإسكندرية كسائر المدن الإغريقية الكبيرة التي كانت البوليتيوما ملمحا هاما من ملامحها، ووجدت في مدن متفرقة ولجاليات غير يهودية[٤]. لقد كانت

---

(1) Dyck 2002, pp172 ff.

(2) Josephus Apion II.65:

si sunt ciues, eosdem deos quos Alexandrini non colunt? وجدير بالذكر أن الإمبراطور جايوس اتهم اليهود بأنهم يكرهون الرب Legat 353: sarka \ zwn ga \ r ama kai \ seshw/j, u(mei//j eÀpen.

(3) Leaney1989, p137 .

(4) لقد كانت البوليتمويا الشكل الشائع أو المتعارف عليه لكل المجتمعات اليهودية أيا كان حجمها في الشرق ومن أمثلتها :-

- بوليتمويا لجالية أجنبية غير معروفة في قوص Cos. (OGIS 192)
- بوليتمويا لجالية الكاونياس Caunians في سيدون Sidon (OGIS592)
- بوليتمويا لجالية الكريتيين Cretans في الفيوم (P Tebt 32)
- بوليتمويا لجالية فرجيانس (Phrygians) في الإسكندرية. (OGIS 658)

البوليتيوما عبارة عن تنظيم يكون اتحاداً أو تجمعا للأجانب المتمتعين بحق الإقامة في مدينة أجنبية ويشكلون كياناً مدنياً منفصلاً وشبه مستقل. وكانت له تنظيماته ويدير شئونه الداخلية على أساس عرقي من خلال موظفين مختلفين وفى نفس الوقت معتمدين على المدينة المقيمين فيها[١].

٧) لقد تمتع اليهود بسمعة سيئة ترددت أصداؤها في البردي من خلال كلمات واضحة لالبس فيها حين حذر صديق صديقة من الاقتراب أو التعامل مع اليهود ضمن رسالة تفيض بمشاعر الود والصداقة، ففي نهاية عدد من التعليمات خاصة بالبيع والشراء، كتب سارابيون إلى صديقه هيراكليدس محذرا إياه من اليهود قائلاً (وأنت مثل أي فرد آخر احترس من اليهود)[٢]. وقد حاول ناشر البردية (**Tcherikover**) تفريغ هذه الرسالة من هذا المضمون من خلال الحديث عن أنواع الكراهية والادعاء بأن هذه البردية تعكس الكُره السياسي لليهود لا لشيء سوى لثرائهم وغناهم، كذلك خطورة حي اليهود بسبب الاضطرابات بين الطرفين. ومع هذا فإن الشيء الثابت هو سمعتهم السيئة وكراهية الآخرين لهم مما يدعوهم إلى امتلاك الأسلحة لحماية أنفسهم. كذلك تعكس هذه العبارة ـإلى حد كبيرـ الخوف من اليهود نظرا لامتلاكهم الأسلحة. والشيء الثابتـ عبر التاريخـ إن اليهود كانوا يندسون داخل تشكيلات حضارية مختلفة، وكانت تنشأ توترات مختلفة بينهم وبين أعضاء الأغلبية. وبرغم أن سائر أحداث التوتر هذه يُشار إليها بمصطلح «معاداة اليهود» على وجه العموم، إلا أننا نجد أن العنصر الثابت الوحيد هو اليهود، وحينذاك يصبح اليهود هم المسئولون عن الكراهية التي تلاحقهم والعنف الذي يحيق بهم[٣].

- بوليتمويا لجالية الليكانيز Lycians بالإسكندرية (SB 6025=IGRR I,1078&SEG VIII,359)
- بوليتمويا لجالية اللبوئتينيز Boeotians بالإسكندرية (SB 6664=SEG II,871)
- بوليتمويا لجالية أهل كيليكيا Cilicians في ارسينوى (SB 6664=SEG II,871)

هذا إلى جانب مرسوم(P Tebt 700) يعود للعصر البطلمى(١٢٤ق.م) يؤكد أن البوليتمويا كانت موجودة على نطاق واسع في الإسكندرية ومديرية ارسينوى. كذلك فقد كانت هناك بوليتمويا لليهود في أماكن متفرقة مثل قورينى وفلسطين ولعل الأمر كان كذلك في لينتوبولس بمصر. . . Smallwood 1976, p226,no 23

(1) Leaney 1989,p138;Smallwood 1976, p 225.
(2) BGU 1079=Sel Pap 107=C P J 152 (ble/pe sato\ n a)po\ tw=n Ioud ai/wn);Lukaszewicz 2001,p127.
(3) Feldman 1996, pp108-109.

٨) مساعدة اليهود المستمرة لذويهم للقدوم إلى الإسكندرية والاستقرار بها وهو الأمر الذي حذرهم منه الإمبراطور كلوديوس في رسالته الشهيرة إلى مدينة السكندريين. لأن هذا سيجلب الكثير من المشاكل لمدينة الإسكندرية والتي تعمد اليهود دعوة كثير من اليهود سواء من سوريا أومن أقاليم مصر المختلفة للاستقرار بها على حساب السكندريين[١]. وهذا دليل على رغبتهم في الشغب لأن هؤلاء القادمين من خارج الإسكندرية وسوريا كانوا يحضرون معهم الأسلحة، ويساعدونهم في الهجوم على السكندريين[٢].

٩) التناقض الواضح الذي وقع فيه فيلون في كتابيه(ضد فلاكوس) و(سفارة إلى جايوس) يدعونا إلى عدم الثقة بما يقول، ومن باب أولى عدم تصديقه عندما يزعم خلو بيوت اليهود من الأسلحة حتى من سكاكين الطعام التي لا غنى لأي بيت عنها. ولنأخذ على سبيل المثال صورة الإمبراطور جايوس كاليجولا في الكتابين. بداية يجب ألا يغيب عن بالنا أن أهم مصدرين من إجمالي ثلاثة عن حياة كاليجولا هما فيلون ويوسفيوس وهما يهود. وقد اتفقت هذه المصادر الثلاثة على أنه في الشهر الثامن من حكم كاليجولا هاجمه مرض شديد وقد تعافى منه بسرعة، لكن كان الأثر سيئاً حيث تغيرت شخصيته كليةً وتحول إلى طاغية[٣]. الشيء اللافت للنظر أن إشارات فيلون في (ضد فلاكوس) إلى الإمبراطور جايوس كانت تخلو من أي شيء يحط من قدر الإمبراطور[٤]، فلم يظهر جايوس على أنه عدو لليهود على وجه الخصوص. وفى المقابل حمل فيلون المسئولية كاملة إلى أفيليوس فلاكوس والى مصر لأنه حرض السكندريين على وضع تماثيل الإمبراطور**eikones** في أماكن العبادة الخاصة باليهود. ويقول فيلون إن السكندريين قد فطنوا إلى حيلة ماكرة حين نجحوا في إقحام اسم الإمبراطور والذي لا نملك حياله أي تصرف[٥]. فيما عدا ذلك فإن الإشارات الواردة بخصوص الإمبراطور في هذا الكتاب

---

(1) P. Lond 1912,96 -98: mhde \ e)pa/gesqai h)/ prosei/sqai a)po\ Suri/aj h)/ Ai¹gu/p<t>ou kataple/ontaj ¹Ioudai/ouj e)c ou/++= mei/zonaj u(po noi/aj a)nankasqh/some lamba/nein.

(2) Bell 1924,p18.

(3) Philo Legat14,22&356;Seut.Calig XIV,Dio Cass.LIX,8; Aly 1953,p100&106.

(4) Flacc.11-15&83.

(5) Flacc 41.6 - 43.1: a)nebo/hsan a)f' e(no\j sunqh/matoj ei¹ko/naj e)n taiجj proseuxaiجj a)natiqe/nai, kaino/ta ton kaiى mhde/pw praxqe\n ei¹shgou/me noi parano/mhma. kaiىtou=t' ei¹do/tej ®o)cu/tatoi ga\r th\n moxqhri?an e

كلها تصب في صالح الإمبراطور ولا تظهر أي غضاضة بينه وبين اليهود. كذلك تجنب فيلون إظهار أو إثارة أي مشاعر عدائية ضد عبادة الإمبراطور وانصبت شكواه ليس على صنع السكندريين تماثيل للإمبراطور، بل على استخدامهم لأماكن عبادة اليهود من أجل هذا الغرض[١]، وركز فيلون على أن تدنيس أماكن العبادة الخاصة بهم قد حرم اليهود من وسيلتهم الوحيدة للتعبير عن امتنانهم للإمبراطور[٢]. وعلى النقيض وبغرابة شديدة صور لنا فيلون في كتابه (سفارة إلى جايوس) الإمبراطور جايوس على أنه الشخص الوحيد المسئول عن مذابح الإسكندرية لأن غوغاء الإسكندرية هاجموا اليهود مراعاةً أو تنفيذاً لمخطط الإمبراطور، وكأن الإمبراطور أعطاهم الأوامر كي يعاملونا بمنتهى القسوة والغلظة وليذيقونا أقصى درجات المعاناة ـ هذا ما قاله فيلون ـ[٣]. لقد ظهر التردد والتناقض واضحا من جانب فيلون الذي بدا كما لو كان يجهل عدوه أومن عذب اليهود على حد زعمه، فقد اتهم المصريين بتعذيب اليهود مع أن السكندريين هم من فعلوا ذلك وأتهمهم بأنهم هم الذين بدروا بذور العداء للسامية[٤]. مثال أخر يظهر هذا التردد عندما اتهم الوالي بتصعيد المشكلة مع اليهود بإصداره مرسوم آخر اعتبر فيه اليهود غرباء **(Flacc54)** ومع ذلك ففي كتابه الآخر **(Legat 119)** نسب هذا التصرف إلى الإمبراطور نفسه[٥]. هذا إلى جانب عدد آخر من المتناقضات بين الكتابين مع أن الأحداث التي يرويها واحدة. وهذا التناقض يثبت بما لا يدع مجالا للشك عدم مصداقية ما يرويه، وبالتالي حينما يقول إن بيوت اليهود كانت تخلو من الأسلحة فإن الواقع أن بيوت اليهود كانت مليئة بالأسلحة.

---

i¹si؟®katasofi؟zontai to\ Kai؟saroj oΐnoma proka/lumma poihsa/menoi, %ز prosa/ptein ti tw½n e)paiti؟wn ou) qemito/n.

(1) Flacc 48&51.

(2) Flacc 49: wزn h(miحn a)naireqeisw½n ti؟j eھteroj a)polei؟petai to/poj hؤ tro/poj timh=j.

(3) Legat 121- 121: w¨ j ga\ r e)kdoqe/ntaj ei¹j o(mologoume/naj kaiى ta\ j a)n wta/tw sumfora\ j u(po\ tou= au)tokra/toroj h=ؤ= pole/m% katakrathqe/n taj e)kmane/si kaiى qhriwdesta/taij o)rgaiحj kateirga/zonto.

(4) Flacc 17&29; Legat163&166.

(5) Sly1996, pp172 ff.

١٠) إن اعتقاد اليهود الراسخ بعناية الرب لهم أوجد لديهم مفهومًا هامًا مؤداه أن أعداءهم هم أعداء الرب وبالتالي فعقابهم هو عقاب إلهي. لكن هذا المفهوم له جانب سيئ وهذا الجانب عبر عنه فيلون بشكل كبير في كتاب (ضد فلاكوس). على سبيل المثال في الفقرة ١١٧ صور فيلون اليهود كما لو كانوا يقولون(نحن لا نظهر الشماتة عندما يعاقب العدو لأننا تعلمنا من خلال الكتب المقدسة أن يكون لدينا تعاطف إنساني) انتهى كلام اليهود، ومع ذلك ـ وعلى النقيض ـ نرى فيلون يخدع نفسه ويغالط نفسه عندما يركز على مشهد سقوط فلاكوس وحالته في منفاه وحتى لحظة موته؛ خلال هذه المواقف تشعر باشمئزاز من عرض فيلون الذي يفيض بمشاعر التشفي والشماتة في هذا الوالي[١]. حدثنا فيلون عن فلاكوس في منفاه حتى الصلوات تحدث عنها كما لو كان مقيما معه وهذا بالطبع لم يحدث. وبالتالي كل ما ساقه من ندم وألفاظ تدل على أن فلاكوس ارتكب أخطاءً جسيمة في حق اليهود لا أساس لها من الصحة وكل ما ذكره فيلون في هذا الشأن هي من بنات أفكار فيلون وبالتالي ندم فلاكوس واعترافاته التي ساقها هي خيال كاتب لا أكثر. وبناء على ذلك فإن الجزء الثاني كله الذي يتحدث فيه فيلون عن معاناة فلاكوس في منفاه مجرد اختلاق[٢]. وقبل هذا صور لنا فيلون أمر القبض على فلاكوس كما لو كان بسبب ما ارتكب في حق اليهود من أخطاء لذلك لم يستطع أن يخفى مشاعر الفرحة والسرور للتخلص من هذا الوالي، لكن الواقع أن أمر القبض على الوالي كان راجعا إلى أسباب سياسية في المقام الأول تخص الوالي وعلاقته بالإمبراطور السابق تيبريوس؛ كون الوالي كان أحد أتباعه المخلصين فضلا عن ضلوعه فيما لحق بأم الإمبراطور جايوس من نفى وتشريد كما ذكر فيلون (**Flacc 9**). لذلك فمن المنطقي أن الإمبراطور ينتقم لأمه وليس لليهود؛ هذا في حالة تسليمنا بما أورده لنا فيلون عن مصير فلاكوس[٣].

الهدف الثاني: إثبات أن فلاكوس قد قام بالتفتيش عن السلاح ـ بناءً على المرسوم ـ كذريعة لاستخدام القوات الموجودة تحت قيادته من أجل تعذيب اليهود وليس أكثر. لكن هذا الكلام مردود عليه لأنه كانت هناك جملة من العوامل أوجبت إصداره منها: ـ

١- جولة الوالي:

قام الوالي بجولة في طيبة وأثناء هذه الزيارة اكتشف أن عدداً كبيراً من المدنيين يحمل السلاح وبسبب خوفه من الثورة اتخذ إجراءات سريعة فقام بجولات تفتيش للبحث عن

(1) Closen, Introduction to In Flaccum LCL, vol IX,p301.
(2) Horst 2003,p12.
(3) Smallwood 1967, p241f.

الأسلحة ومصادرتها[1]، وعند عودته إلى الإسكندرية أصدر هذا المرسوم. وبمناسبة هذه الزيارة فقد فُرض على أشخاص معينين دفع كميات معينة من الغلال ولدينا إيصالين لأموال مدفوعة لشراء قمح من الصوامع المملوكة للدولة، وقد دفعها اثنان من الأشخاص كانا على ما يبدو مطالبين بها بمناسبة زيارة الوالي إلى طيبة[2]. ولعل الوالي عقد مجلسا قضائيا في طيبة أثناء هذه الزيارة[3]. يعتقد أن هذه الزيارة كانت تفقدية ومقدمة لإصدار هذا المرسوم الذي يجرم حمل السلاح. ومن هنا نقرر أن المرسوم كان تاليا لهذه الزيارة، والتي كانت الزيارة مؤشرا قويا للوالي بضرورة اتخاذ إجراء حاسم في هذا الاتجاه لمواجهة تفشى حمل المدنيين للسلاح، ولعل هذا يفسر أيضا تلك العقوبة المغلظة التي فرضها الوالي على المخالفين في هذا المرسوم.

٢- الاختصاصات الأمنية للوالي:

خول والى مصر حق إصدار المراسيم **ius edicendi**[4]. وذلك لمواجهة الأزمات أو المشاكل التي قد تواجهه في إدارة مصر. وبالتالي كان على الوالي إصدار الأوامر المناسبة لدرء وقمع أي تهديد للأمن، ويأتي مرسوم فلاكوس ضمن هذا الإطار بهدف حفظ الأمن والنظام-خصوصاً بعد جولته في طيبة-، وقد اتخذ عدداً من الإجراءات لتحقيق نفس الغرض. كانت القوات الموجودة بمصر تستخدم بشكل أساسي في الحفاظ على الأمن والنظام، ولتدعيم الوالي في القضاء على الاضطرابات والقلاقل، وبسط الأمن والسلام في ربوع البلاد، وعلى وجه الخصوص مقر الحكم وعاصمة البلاد -الإسكندرية. كانت هناك أعداد من الجنود تعسكر في مناطق مختلفة من البلاد وكانت مهمتها القيام بواجبات بوليسية. أما بخصوص الإسكندرية؛ فقد كان الهدف الأساسي لوجود الفرقة أو الفرق في معسكر النصر هو إرهاب الإسكندريين المعاندين.

في الظروف الطبيعية كان حفظ الأمن والنظام الداخلي أصعب مهام الوالي كقائد

---

(1) Horst 2003,p36.

(2) Chrest 414(=Wilcken, Ostr II, 1372,) 19 August 33; O.Bodl II,972; Foti Talamanca 1974, 108f, 114f; Reinmuth 1963,79.

(3) Capponi 2005, p 31.

(4) كان لهذه المراسيم قوة وشرعية في نطاق مصر تعادل قوة مرسوم الإمبراطور الروماني نفسه حتى أن أحد الأباطرة الرومان وصفها بالدساتير constitutions في خطاب أرسله إلى أحد الموظفين الكبار بالإسكندرية ربما كان الوالي؛ =

=P.Ian,68: Constitution principis est quod imperator decreto vel edicto vel epistula constitutit; Last JEA 1954,pp68ff; Reinmuth 1963,p45.

للشرطة الذي كان عليه أن يحفظ قواته منظمة ويمنعهم من سلب ونهب رعاياه[١]. وقد ذكرها فيلون صراحة حين قال إن فلاكوس عندما نظم كل الأمور في مدينة الإسكندرية ومصر بوجه عام وجه جهوده صوب قواته. اعتنى بملابسهم وتدريبهم وتعليمهم على اختلاف وحداتهم سواء كانوا من الفرسان أو المشاة وحتى القوات ذات التسليح الخفيف الكل سواء. كذلك شدد على الضباط ألا يمنعوا رواتب وأعطيات الجند حتى لا يدفعهم ذلك إلى السرقة والنهب. وكان على أي جندي ألا يتدخل في أمر خارج واجباته العسكرية؛ لكن علية أن يتذكر ويعي جيدا أن عليه مهمة حفظ الأمن والسلام[٢].

لقد كان هذا المرسوم عبارة عن إجراء ضمن سلسلة من الإجراءات كان هدفها الأول الحفاظ على الأمن والنظام في ربوع البلاد. وهذه الإجراءات طالت اليهود والسكندريين حتى سكان الخورا لأن الهدف الأساسي كان الحفاظ على الأمن والنظام دون النظر لمصالح فئة أو أخرى[٣]. وقد اتخذ فلاكوس إجراءات أخرى من أجل هذا الهدف مثل تحريم التقاء الجماهير المختلطة من الاجتماع من خلال حل الجمعيات والنوادي، وإلقاء القبض على ال ٣٨ عضواً أعضاء مجلس الشيوخ اليهودي[٤].

٣ـ إن خوف فلاكوس من الثورة كان أحد دوافع إصدار هذا المرسوم القاضي بتحريم حمل السلاح أو حيازته[٥]. ويذكر فيلون أن دافع فلاكوس هو شكه في أن طيبة قد تثور (كما فعلوا في مناسبات سابقة)[٦]. لذلك قام بتفتيش المنازل وصادر كميات كبيرة من الأسلحة من طيبة من أجل أن يمنع المصريين من تكديسها. من هنا فإن فلاكوس ربما يحيى

(1) Brunt JRS 1975, p 132
(2)
Reinmuth 1963,pp121-122; F lacc.5: ei‹t' e)peidh \ th \ n po/lin kaiى th \ n xw¯ran a)ne/plhsen
eu)nomi?aj, e)n me/rei pa/lin taiحj stratiwtikaiحj duna/mesin e)fh/dre uen e)kta/ttwn, sugkrotw½n, gumna/zwn pezou/j, i¸ppeiحj, tou \ j th=j k ou/fhj o(pli?sewj, tou \ j h(gemo/naj, iàna mh \ ta \ j misqofora \ j tw ½n stratiwtw½n a)fairou/menoi pro \ j lvstei?aj kaiى a(rpaga \ j au)tou \ j a)lei?fwsi, pa/lin tw½n stratiwtw½n e‹kaston, iàna mhde \ n eÍcw tw½n kata \ th \ n stratei?an perierga/zhtai memnhme/noj, o‹ti te/t aktai kaiى th \ n ei¹rh/nhn diaful a/ttein
(3) Milne1924,,p17
(4) Reinmuth 1963, p25.
(5) F lacc.93-94; Bennet 1971,63; Horst 2003,p37.
(6) F lacc 93.

ذكرى سنوية ثالثة في مصادرة الأسلحة[١].

٤ـ لم يكن هذا المرسوم موجها ضد طرف لحساب طرف آخر لأن عملية تفتيش الجنود للمنازل والبحث عن الأسلحة لم تشمل بيوت اليهود فقط، بل باعتراف فيلون نفسه كان هذا الإجراء عاما وشمل الجميع. فقد كلف الوالي أحد قواده المدعو باسوس **Bassos** بجمع السلاح من المصريين قبل عام ٣٨[٢]. ومما لا شك فيه أن الوالي أتخذ أجرات صارمة ضد السكندريين أغفلها فيلون ليظهر فلاكوس بالمتحامل على اليهود. ومن هذه الإجراءات؛ الأمر بحل الجمعيات والنوادي الإغريقية بالإسكندرية، وكان هذا الأمر سبباً في انقلاب زعماء السكندريين (ديونيسوس ولامبون وايسيدوروس) على الوالي في روما، ووشايتهم به بعد عزله. ففي روما تعرض فلاكوس للهجوم، لا من جانب اليهود وحدهم بل من جانب زعماء السكندريين[٣]. والقصة كما يرويها فيلون هي أن فلاكوس قد أمر في بداية حكمه عام ٣٣ بحل النوادي والجمعيات اليونانية وحرم إحراز الأسلحة مثيرا بذلك غضب السكندريين. واحتدمت الخصومة بينه وبين أيسيدوروس ـ أحد أقطاب المدينة ـ والمسيطر على هذه الجمعيات والنوادي الذي ساءه ألا يعامله الوالي باحترام فشن عليه حملة شعواء. وقدمه فلاكوس للمحاكمة وأرغمه على الخروج من المدينة[٤]. ولدينا شك في قول فيلون هذا حيث إن إحدى البرديات(**P.Oxy 1089**) . تؤكد وجود ايسيدوروس في المدينة من خلال لقاء أو اجتماع مع الوالي في معبد سيرابيس بصحبة ديونيسوس وسيدة تسمى افروديسيا وأحد الشيوخ[5]. هكذا أتخذ فلاكوس إجراءات أكسبته عداوة زعماء السكندريين، ولم يكن مرسومة هذا موجها لليهود دون غيرهم كما زعم فيلون، بل كان ضمن سلسلة من الإجراءات طالت الجميع.

كتاب ضد فلاكوس: دراسة في الابتزاز السياسي:

يعتبر هذا الكتاب مصدرنا الأول لذلك نرى أنه استطرادُ لازمُ أن نكشف بعض جوانبه

(1) Capponi 2005, p23

(2) Flacc.92: kai?toi g' ou) pro\ pollou= tw½n kata\ th\n xw¯ran Ai¹g upti?wn o(plologhqe/ntwn u(po\ Ba/ssou tino/j, %j prose/tacen o(Fla/kkoj toutiى to\ eἱrgon.

(3) Flacc125-126.

(4) Flacc 135-139.

(5) يعتقد أن جزء من هذه البردية (II,48-49) يشير إلى أن ديونيسوس كان في مأزق وان فلاكوس قد أوقع به أو بايسيدوروس أو بهما معا. عبد اللطيف على ١٩٩٣، صص٩٨ وما بعدها.

وأهدافه وتوقيت كتابته ونشره.

الكتاب عبارة عن لون من ألوان الهجاء السياسي وعدد لا محدد من التهم التي كالها فيلون للوالي بهدف إظهاره بمظهر الجلاد والمعذب لشعب الله، والمنحاز إلى حد بعيد ضد اليهود. والشيء الغريب وغير المقنع في هذا أن فيلون لم يقدم سببا مقنعا لهذا الموقف العدائي الذي اتخذه الوالي من اليهود، لذلك لا نجد أي مبرر للاضطهاد الذي زعم فيلون أن الوالي قاده ضدهم، ودليلنا على ذلك ما رواه فيلون عن سلوك فلاكوس مع زعماء الإسكندريين، وكيف انحاز لليهود وحل الجمعيات كلها إلا ما تخص اليهود. إن فيلون بدا متردداً متلعثماً ؛ فتارة تفيض سطوره بمدح وثناء عظيم على الوالي ويذكر أنه كان نموذجا للعدل. ويشير إلى مهارة الوالي وحنكته في إدارة أمور الولاية وأن سكان الإسكندرية ـ وبينهم اليهود بالطبع ـ كانوا راضين عن هذا الوالي، وتارة أخرى يذكر أن سبب هذا الاضطهاد يعود إلى خوف الوالي من كاليجولا بعد أن كان في عهد سابقه ـ تيبريوس ـ مفضلاً لدرجة أن عيناه ذرفت دموعاً كثيرة على وفاة تيبريوس وشعر أنه فقد صديقا حميما، ومن بعدها أيضايقول فيلون ـ إن الوالي فقد السيطرة على الأمور بعد أن استغرق في حزنه على موت تيبريوس لدرجة أنه أهمل في عمله. وبعد تولى كاليجولا فقد الأمل وبدأت الأمور تنفلت من بين يديه. على أن هناك من الشواهد ـ ومن بينها فيلون ـ تثبت أن الوالي كان نشيطا، ويقوم بجولات تفتيشية وعندما يرصد خللاً يتصدى له بحزم مثل قضية حمل السلاح، إلى جانب أنه ـ بشهادة فيلون نفسه ـ كان نموذجا للعدل خلال خمس سنوات من إجمالي ست سنوات هي مدة حكمة. ثم إن القبض عليه بالطريقة التي وصفها فيلون ـ إن كانت حدثت بنفس السيناريو ـ تدل على أن الرجل قد اكتسب حب محكوميه وليس هنالك من دليل سوى عدله معهم، وبالتالي أصبح يشكل خطرا على الإمبراطور نفسه لا لفشله في إدارة مصر، وإفساد الحالة الأمنية بها كما ادعى فلاكوس؛ بل لأن طبيعة وضع مصر داخل كيان الإمبراطورية كانت تستلزم التدخل من قبل الإمبراطور لكبح جماح أي والى طموح قد تسول له نفسه الاستقلال بمصر. هذا فضلا عن انتمائه لحزب تيبريوس الذي تتبع جايوس كل عناصره وحاول استئصال شأفتهم. من هنا نرى أن احتياطات ترحيل الوالي ليست دليلاً على تحيزه بقدر ما هي دليل على مكانته ونفوذه من جانب وانتمائه لحزب تيبريوس من جانب آخر. وفى موضع آخر يقول إن الوالي كان ألعوبة في يد السكندريين الذين وعدوه بالوقوف معه ضد الإمبراطور جايوس. وبالتالي فهو متآمر على الإمبراطور

وهى من التهم التي كالها فيلون لفلاكوس على سبيل المثال وذلك في معرض شرحه لوقوف فلاكوس مع السكندريين الذين طالبوه بالوقوف إلى جانبهم مقابل تدعيمهم لـه في مواجهـة جايوس[١].

وإلى جانب العمل الأساسي(ضـد فلاكـوس) فقـد كانـت هنـاك إشـارتان في عملـين آخرين لفيلون ذُكر فيهما الوالي فلاكوس تلميحا لا تصريحا :ـ

١) في كتاب (سفارة إلى جايوس[٢] **Legatio ad Gaium**) اتهم فيلون والى مصر ـ وهـو يقصد فلاكوس بالطبعـ أنه المسئول الأول عن شيوع الفوضى، وأنه وضع نهايـة لحالـة السلم التي كانت تعيشها المدينة لأنـه كـان يـستطيع ـإن رغـبـ إنهـاء الاضـطرابات في ساعة، لكنه تظاهر بأنه لا يرى ولا يسمع مـا تنـامي إلى مـسامعه. وفـى المقابـل سمـح للإسكندريين بشن حربا لا هوادة فيها على اليهود[٣].

٢) لـم يخل كتاب (في الأحلام **De Somniis**)[٤] من الغمز بخصوص فلاكوس الذي صوره فيلون على سبيل التعريض دون أن يذكر اسمه في حديث موجه لـشخص مـا[٥]. فقـد ذكر أن أحد أفراد الطبقة الحاكمة والمسئول عن مصر حاول أثناء ولايته لمصر أن يصرف اليهود عن سنة أجدادهم وذلك عن طريق تكليف بعـض الأشـخاص وإجبـارهم علـى

---

(1) Closen,Introduction to In Flaccum LCL, vol IX,p296; Flacc 16-24.

(2) هذا الكتاب عبارة عن تقريـر عـن الـسفارة الـتي أوفـدها يهـود الإسـكندرية لعـرض مـسألتهم علـى الإمبراطور جايوس في روما في شـتاء ٣٨-٣٩ أو٣٩-٤٠ وتكونـت مـن خمـسة أعـضاء علـى رأسـهم فيلون، وقد أرسل الإسكندريون سفارة مثلها ترأسها ابيون. وهذا الكتاب يتضمن وصفا مسهبا ـ مـن وجهة نظر فيلون اليهودي بالطبعـ لما حدث. عبد اللطيف على ١٩٩٣، ص٩٩.

(3)Legat132: Tou= de \ e)pitro/pou th=j xw¯raj, o(\ j mo/noj e)du/nato boulhqei _j w(/r# mi#= th \ n o)xlokrati/an kaqelei=n, prospoioume/nou a(/ te e(w¯ra mh \ o(ra=n kai \ w/=n h)/koue mh \ e)pakou/ein, a)ll' a)n e/dhn e)fie/ntoj polemopoiei=n kai \ th \ n ei¹rh/nhn sugxe/ontoj,

(4) De Somniis II,123-124: Xqe \ j d' ou) pr%¯hn a)/ndra tina \ oi/=da tw ½n h(gemonikw½n, o(/j, e)peidh \ th \ n prostasi/an kai/ e)pime/leian ei/=xen Ai¹gu/ptou, ta pa/tria kine i=n h(mw½n dienoh/qh kai \ diafero/ntwj to \ n a(giw¯taton kai \ frikwde/staton peri \ th=je(bdo/mhj u(pa/rxon ta no/mon katalu/ein kai \ u(phretei=n h)na/gkazen au) t%½ kai \ ta \ a)/lla poiei=n para \ to \ kaqestw \ j e)))/qoj, nomi/zwn a)rxh \ n eἶse sqai kai th=j periى ta \ aἶlla e)kdiaith/sewj kaiى th=jtw½n oὁlwn paraba/sewj, eἰ to \ e)piى tv= e(bdo/mv pa/trion a)neleiحn dunhqei?h.

(5) لم يلق هذا الرأي قبولا لدى مترجما الكتاب على اعتبار أن فيلون لم يذكر أي شيء مـن هـذا في كتابـه ضـد فلاكـوس ويعتقـدا أن الأمـر منـسوب لـوالى آخـر غـير فلاكـوس Colosen& Whitaker; Philo,LCL vol Ⅴ,p609.

أداء خدمات خاصة به يوم السبت[1] الذي يعتبرونه قمة الإجلال والاحترام. وقام ببعض الأعمال الأخرى من خرق عاداتهم الراسخة معتقداً أنه إذا استطاع أن يدمر سُنة السلف الخاصة بيوم السبت أقدس وأجل الأعياد لديهم، فإنه يستطيع أن يقود الطريق إلى عدم الانتظام في كل الأمور، وبالتالي يردهم عن الطريق الصحيح. هكذا صور فيلون فلاكوس على أنه يحاول جاهدا أن يحارب العقيدة اليهودية. المغزى من هذا الأمر أنه إذا كان فلاكوس يرغب في إرغامهم على وضع تماثيل للإمبراطور في معابدهم وعبادتها ـ وهذا هو أهم ركن في ديانتهم ـ إذاً فمن السهل أن يجبرهم على العمل يوم السبت[2].

ومن خلال قراءة هذا الكتاب ـ الذي يعد نوعًا من أنواع الدعاية السياسة أو الهجاء السياسي بهدف التشهير بالآخر ـ يهمنا أن نرصد عدداً من الملاحظات :ـ

- يُعتقد أن هذا الكتاب عبارة عن جزء ثاني لجزء أول مفقود كان يتناول عدداً من

(1) هو العيد الأسبوعي عند اليهود ومدته من غروب شمس يوم الجمعة إلى غروب شمس يوم السبت، وأهم شعائره الكف عن أي عمل فبذلك جاء الأمر في الوصايا العشر المنسوبة لموسى ـ عليه السلام ـ في التوراة وان اختلف النص من سفر لأخر. ونسوق هنا مثالين لسفر الخروج وسفر التثنية عن حكمة تعطيل العمل في هذا اليوم لبيان الاختلاف بين الروايتين. رواية سفر الخروج تجعل الحكمة لان الرب نفسه استراح في هذا اليوم بعد انتهائه من تكوين الخليقة(واليوم السابع سبت للرب ألهك لا تصنع فيه عملا لك أنت وابنك وابنتك عبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي في داخل أبوابك لأن الرب في ستة أيام خلق السنوات والأرض والبحر وجميع ما فيها وفى اليوم السابع استراح، ولذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه). رواية سفر التثنية ترى أن الحكمة هي تمكين الإنسان والحيوان من الراحة بعد أسبوع من العناء(أحفظ يوم السبت وقدسه كما أمرك الرب ألهك. في ستة أيام تعمل وتصنع جميع أعمالك واليوم السابع سبت للرب ألهك). ولا يرتبط ذلك هنا بأن الرب استراح في اليوم السابع، بل ربما كان المفهوم من السياق هو ربط هذه الراحة بالتحرر من السخرة والعبودية عندما كان قوم موسى ـ عليه السلام ـ لا يزالون في مصر عبيدا لفرعون يعملون بأمره ولا يحق لهم أن يستريحوا يوما واحدا في الأسبوع. حسن ظاظا ١٩٧٥، ص١٩٩.

(2)يعتقد البعض أن فلاكوس لم يكن يقصد إجبار اليهود على ترك عبادات أو إسقاط طقوس دينية لها قدسيتها في الديانة اليهودية بقدر ما كان يرغب في مكافحة ظاهرة الكسل المعروف عن اليهود بسبب هذا العيد. وقد تعرض اليهود للنقد بسبب هذا العيد من قبل عدد من المؤرخين القدامى وعلى رأسهم سينيكا ـ معاصر لفيلون ـ وبلوتارخوس وتاكيتوس ؛

Bennet 1971,p 68; Tacit, Hist V,4(Septimo die otium placuisse ferunt, quia is finem laborum tulerit; dein blandiente inertia septimum quoque annum ignaviae datum); Horst 2003,p30.

الاتهامات التي ساقها فيلون لسيانوس[1] **Sejanus** ـ قائد الحرس البرايتورى ـ الذي كان صاحب تأثير كبير على الإمبراطور تيبريوس، وكانت لدية رغبة قوية في تدمير كل اليهود واستئصال شأفتهم كما يدعى فيلون. هناك عدد من الأدلة تدعم هذا الاعتقاد، وعلى رأسها الفقرة الأولى من هذا الكتاب والتي يقول فيها فيلون: (إن سياسة مهاجمة اليهود التي بدأت بواسطة سيانوس استكملها فلاكوس[2]). وجدير بالذكر أن هذه الفقرة توحي بأنها تلي تقريراً عن عدد من التهم التي ساقها سيانوس ضد اليهود والتي أشار إليها فيلون في كتابه (سفارة إلى جايوس[3]). هذا إلى جانب الفقرة الأخيرة من هذا الكتاب(**Flacc 191**) حين قال فيلون (إن فلاكوس أيضا عانى)، وهى عبارة توحي بأن فيلون قد قص في جزء سابق معاناة آخر أو آخرين، وبالتالي فإن فلاكوس أيضا عانى مثل سيانوس[4].

- البراعة التي تحلى بها فيلون في عرضه والتصوير الحي الذي يشعرك وكأنك جزء من هذه الأحداث. وتتجلى هذه البراعة في اختيار فيلون لعباراته التي تدل على ثروة لغوية كبيرة بحيث إنها توقع أكبر الأثر للتعاطف في قلب المُتلقي. ونسوق هنا مثالاً لنبرز هذه

---

(1) ولد سيانوس في فولسينى Volsinii والده هو سايوس سترابو Seius Strabo قائد الحرس البرايتورى في نهاية عهد أغسطس. وقد تبناه ايليوس جاللوس والى مصر المعروف. وتدرج سيانوس في المناصب حتى أصبح رئيس الحرس البرايتورى وكان ذا نفوذ كبير خلال عهد تيبريوس لدرجه انه في عام ٢٣ ركز كل قوات الحرس في معسكرات خارج أسوار روما. وهذه القوة دفعت البعض إلى الاعتقاد بأنه كان يرغب في أن يخلف سيده تيبريوس على عرش الإمبراطورية لاسيما بعد أن طلب تيبريوس من السناتو منحه الشارات الخاصة بالبرايتور ornamenta praetoria وهى سابقه لم تحدث حيث كانت هذه الشارات تمنح لأفراد طبقة السناتو وليس لأحد من الفرسان؛
Oxf.Class.Dict., sv, Seianus; Levick 1986,pp158ff.

(2) Flacc 1: Deu/teroj meta \ Shiano \n Fla/kkoj ¹Aoui?llioj diade/xetai th \n kata \ tw½n ¹Ioudai?wn e)piboulh/n.

(3) Legat 160: eἰgnw ga/r, eu)qe/wj eἰgnw meta \ th \n e)kei?nou teleuth/n, oἱ ti ta \ kathgorhqe/nta tw½n %©khko/twn th \n ¸Rw¯mhn ¹Ioudai?wn yeudeiχj hἰsan diabolai?, pla/smata Shianou= to \ e=ἱ= qnoj a)narpa /sai qe/lontoj, oἱper hἡ mo/non hἡ ma/lista vἱdei boulaiχj a)nosi?oij kaiὶ pra/cesin a)ntibhso/menon u(pe \ r tou= paraspondhqh=nai kindu neu/santoj au)tokra/toroj.

(4) Closen, Introduction to In Flaccum LCL, vol IX,p295,no a&p531.

المهارة. لو أن هناك خبرين لموضوع واحد أو رسالة واحدة، تُرى أيهما أعمق أثراً وأكثرهما تحريكا للمشاعر؟ الخبر الأول نصه (مقتل ٢ مليون أرميني خلال الحرب العالمية الأولى). في حين كان نص الخبر الثاني هو(ملايين من الأبرياء الأرمن؛ رجال، نساء وأطفال راحوا ضحية المجزرة البشعة التي ارتكبها الحكم التركي الدموي القاسي). الخبر الثاني يعبر بمنتهى الصدق عن أسلوب فيلون من حيث التشابه بينهما في استخدم لغة الخطاب التي تخدم قضيته وتكسبه أكبر قدر ممكن من التعاطف. وما من شك في أن فيلون قد نجح في هذا إلى حد بعيد. وقد انعكست هذه البراعة أيضًا في عرض هذا الكتاب لدرجة أنك وأنت تقرأ فيلون وكأنك تسير في شارع تسمع صراخ وبكاء الرجال من التعذيب والركل والسحل الذي يتعرضون له، وتسمع أيضًا نحيب وعويل النساء على رجالهن، وبكاء الأطفال على آبائهن وذلك بهدف كسب تعاطفك مع هذا الشعب المسكين. لقد أصبح من الثوابت في العقل اليهودي أن يستمروا دور الضحية الذي يتيح لهم أكبر قدر من الابتزاز. ونعتقد أن اليهود قد اقتبسوا ذات الفكرة من كتابات فيلون للتعبير عن فكرة متحف الهولوكوست الموجود الآن في تل أبيب. وبالتالي فالكتاب يعد نوعًا من أنواع الابتزاز السياسي.

- توقيت وضع الكتاب ونشره: إن التاريخ الدقيق لكتابة هذا المؤلف غير معلوم على وجه الدقة لكن الشيء المؤكد أنها كتبت بعد عام ٣٨ أي بعد هدوء الأحوال في الإسكندرية، ويعتقد أن النص كان موجودا مع فيلون عندما سافر على رأس السفارة اليهودية لمقابلة الإمبراطور جايوس في ٣٩-٤٠. ولعل فيلون جمع كل المعلومات والدلائل التي تدعم موقف اليهود أمام الإمبراطور. لكن الفقرة ١٨٠ من الكتاب التي يتحدث فيها فيلون بشكل عدواني سافر عن جايوس حيث يصفه بأنه غير رحيم ولم يقنع بانتقامه من أعدائه مثل أولئك الذين يعفون عمن عاقبوا مرة أو أكثر، بل كان في غضبه غير الهين يجهز لمزيد من الانتقام منهم. وكان كذلك يكره فلاكوس. إن هذه الفقرة توحي ـ بما لا يدع مجالا للشك ـ أن هذا الكتاب طبع بعد وفاة جايوس لأن فيلون لم يكن يمتلك الشجاعة الكافية لانتقاض الإمبراطور بهذا الشكل السافر. على هذا يصبح التاريخ الأقرب للواقعية هو ٤٠ أو٤١[1].

(1)Horst 2003, pp3-4;F lacc.180: Ga/ioj de\ th\n fu/sin w©mo/qumoj wش n kaى a)ko/restoj e)n taiح timwri?aij ou)x wsper eنnioi meqi?eto to u\j aبpac kolasqe/ntaj, a)ll' a)teleu/thta mhniw½n a)ei? tina kainh \n e)p' au)toi ح e)megalou/rgei sumfora/n: to\n de\ Fla/kkon kaى

- وإذا عقدنا مقارنة لبعض الأمثلة من خلال كتابي فيلون(ضد فلاكوس) و(سفارة إلى جايوس) خصوصا فيما يتعلق بموضوع حديثنا؛ نكتشف أن الكتابين غير مكتملين ومتعارضين في عدد من النقاط الأساسية. على سبيل المثال في ضد فلاكوس يقدم لنا الإمبراطور جايوس في صورة طيبة مشرقة وقد تمكن من أن يوقف برنامج الوالي الموجهة ضد اليهود حينما أرسل جيشاً ليحمى اليهود وطرد ونفى فلاكوس. على النقيض يصور لنا فيلون(سفارة إلى جايوس) جايوس على أنه ندل دون أي ذكر لمساعداته لليهود، وأنه لم يكن هناك أية تهدئة أو تلطيف لهذا البرنامج حتى وفاة جايوس. إنه لمن غير القبول أن يظل هذا البرنامج غامضاً، كما وصفة فيلون، طوال هذه الفترة. لا نستطيع أن نصدق أن هذه البضعة آلاف من اليهود تعيش هذه السنوات العديدة على شاطئ البحر تحت التهديد الدائم المستمر، كل ثرواتهم قد صودرت، خصوصاً أننا نعلم أنهم كانوا لا يزالون أقوياء بدرجة كافية لكي يهاجموا إغريق الإسكندرية في بداية عهد كلاوديوس. مثال آخر نرى من خلاله فيلون يدافع عن يهود الإسكندرية أمام الوالي فلاكوس في الكتاب الأول لكن في الثاني يرفض تأليه الإمبراطور، وقبل هذا حاول فيلون يوهمنا أن فلاكوس حاول جاهدا أن يوهم الإمبراطور جايوس أن اليهود يكرهونه ويكنون له العداء[1].
- كانت هناك جملة من الأهداف نرى أن فلاكوس كان يرجو تحقيقها من خلال هذا الكتاب وكذلك (سفارة إلى جايوس) وهى:

١. حاول فيلون أن يقدم درسا غاية في الأهمية من الكتابين لكل من تسول له نفسه بالتعدي على اليهود حيث كانا عبارة عن دعاية سياسية بارعة تهدف إلى أن تثبت للرومان أنهم ضايقوا اليهود كثيراً بتعريضهم للخطر. اليهود هم أفضل مواطني الإمبراطورية، وهم أفضل من يؤدى واجبه تجاه الإمبراطورية وهم الأكثر فائدة من الناحية المادية بدرجة كبيرة. لكن التعدي عليهم تجلب الكارثة على المضطهدين، لاسيما أنهم ينعمون بالحماية والرعاية بفضل قداستهم الشرعية، وأن إجبارهم على عدم الاهتمام بيوم السبت أو أن يعترفوا بألوهية الإمبراطور على سبيل المثال: إن مثل هذا يقود صاحبه أو من يجبر اليهود على هذا يلقى المصير المحتوم وهو الجنون(في إشارة واضحة إلى كل من فلاكوس وكاليحولا). كتب فيلون كتابه هذا (ضد فلاكوس) إلى الوالي الجَديد، وكذلك (سفارة إلى جايوس) إلى الإمبراطور الجديد

---

diafero/ntwj hÀxqairen, w¨ j kaiى tou \ j o(mwnu/mouj a)llotriw¯seit h=j klh/sewj u(poble/pesqai.

(1) **Bennet 1971,P64.**

كلوديوس أو إلى حاشيته أو ربما نيرن[1]. من هنا يرى البعض أن فيلون لم يكن مهتماً ـ بأية حال من الأحوال ـ برواية أحداث الإمبراطورية بل كان له هدف آخر وهو تقديمه درسا في غاية الأهمية. إن العمل الأول يشرح كيف أن فلاكوس استطاع تحقيق النجاح عندما كان صديقاً لليهود، لكنه انهار وسقط وطرد من منصبة ونفى سريعاً كنتيجة طبيعية لتعذيب الشعب المختار. إن الجيش الذي أرسلت جايوس جاء ليجرد رجلاً (فلاكوس) من منصبه، وهذا الرجل كان سيئ الحظ عندما انتمي إلى حزب (حزب تيبريوس) فشل في دفع خليفته للعرش، ذلك الحزب الذي عمل جايوس على اصطياد أفراده في كل الأحياء. وقد غير فيلون هذه الحقيقة ليصورها بشكل جازم على أن سقوط فلاكوس كان عملاً من عند الرب الذي دائماً يتدخل ليحمى شعبه ويحطم من يعذبهم ويضطهدهم. وقد وضع فيلون هذا الكتاب ـ على ما يبدو ـ عندما قام اليهود بهجوم مضاد على السكندريين، وكانوا يأملون في كسب تعاطف وابتزاز الإمبراطور كلوديوس.

٢. لقد كتب فيلون هذا العمل كي يعطيه للوالي الجديد. إن فيلون لم يعد قادراً على إعطاء تعليمات صريحة للوالي، لكن ـ وبشكل واضح ـ تحدث عن أحداث في الماضي القريب، وبين من خلالها أسباب سقوط فلاكوس حتى يتنبه الوالي الجديد، ويدرك أنه يتعامل من أناس من يتعدى عليهم يلقى عقابه من الرب. ومن جانبه كان الوالي الجديد مدركا لدوافع اليهود في هذا الشأن، ولا يستطيع عقاب فيلون على ما كتبه بهذه الطريقة. إن فلاكوس وحده تعرض للهجوم ومات غير مأسوف عليه، لكن الوالي الجديد عليه أن يتعلم الدرس جيداً ويتذكر أن يكون مهذباً كغيره من الرومان عند التعامل مع اليهود وإلا لاقى نفس مصير سابقه. ومن ناحية أخرى فإن قصة تدخل جايوس المخترعة لصالح اليهود هي عبارة عن إشارة للإمبراطور الجديد كي يدعم اليهود[2].

٣. كان هناك جانب ديني أيضا ضمن الأهداف التي وضعها فيلون نصب عينيه. والدليل على هذا هو عبارته الأخيرة حين قال (إنه ـ أي مصير فلاكوس ـ أصبح دليلاً

(1) **Goodenough 1963,PP30-31.**
(2) **Ibid, PP 58-59.**

لاشك فيه أن اليهود لم يحرموا من مساعدة الرب[١]. وقد تناول نفس الموضوع في الفقرة الافتتاحية من (سفارة إلى جايوس) حين قال(إن بعض الناس لا يعتقدون أن الرب يسبغ رعايته على البشر وعلى وجه الخصوص أمة اليهود[٢]). وقد قال فيلون على لسان فلاكوس إن ما يتعرض له بسبب (كل الأعمال المتهورة التي ارتكبتها ضد اليهود؛ فأنا الآن أعاني[٣]) وفى الفقرة نفسها يعترف فلاكوس- وذلك في مناجاته للرب- بأن كل ما يقوله اليهود بخصوص رعاية الرب لهم أمر صحيح[٤]. من هنا يتضح أن كتاب (ضد فلاكوس) يسعى إلى تكريس مبدأ الاعتقاد في عدالة السماء وحماية الرب لليهود[٥]. وهذه رسالة- كما ذكرنا - لمن تسول له نفسه الاعتداء عليهم ويترتب على هذا إقرار أي مكتسبات أو حقوق لليهود حتى لو لم يكن لهم أي حق فيها. وينسحب هذا الحكم على حقهم في المواطنة السكندرية وما يستتبعها من حقوق وأهمها على الإطلاق الإعفاء من ضريبة الرأس. من هنا فإن فيلون يدعونا إلى التسليم بعدم امتلاك اليهود لأي أسلحة وبالتالي هم الطرف المُعتدى عليه من السكندريين الذين لديهم أكوام مكدسة من الأسلحة، ولاشك أن هذه دعوة باطلة أُريد بها باطل لأن اليهود كانوا يمتلكون الأسلحة واستخدموها في الهجوم على السكندريين، ليس دفاعا عن النفس ولكن للحصول على المواطنة السكندرية بالقوة التي يبررها حماية ورعاية الرب لهم وكأنهم كانوا مخولين استخدام القوة بحكم كونهم

---

(1) F l acc.191:toiau=ta kaiى F l a/kkoj eἱ paqe geno/menoj a)yeudesta/th p i?stij tou= mh \ a)pesterh=sqai to\ ¹Ioudai?wn eἱqnoj e)pikouri?aj th=j e)k qeou=. to\ ¹Ioudai?wn eἱqnoj e)pikouri? aj th=j e)k qeou=.

(2) Leg 3:
plh \ n o(parw_n kairo \ j kaiى ai¸ kat' au)to \ n kriqeiحsai pollaiى kai mega/laiى u(poqe/seij, kaῴn ei¹ aἱpistoi gego/nasi? tinej tou= pro noeiحn to \ qeiحon a)nqrw¯pwn, kaiى ma/lista tou= i¸ketikou= ge/nouj, oٶ t%½ patriى kaiى basileiح tw½n oٶlwn kaiى pa/ntwn ai¹ ti?% prosk eklh/rwtai, i¸kanaiى [tou=] peiحsai au)tou/j.

(3) F l acc 170:safh \ j d' e)gw_ pi?stij: oٶsa ga \ r katema/nhn tw½n ¹Ioud ai?wn, au)to \ j pe/ponqa.

(4) F l acc 170:
"basileu= qew½n kaiى a)nqrw¯pwn, ou)k aἱra tou= tw½n ¹Ioudai?wn eἱ qnouj a)melw½j eἱxeij, ou)d' e)piyeu/dontai th \ n e)k sou= pro/noian, a)ll' oٶsoi fasiى n au)tou \ j mh \ proagwnistv= soi kaiى u(perma/x% xrh=sqai, do/chj u(giou=j diamarta/nousi.

5 Horst 2003,p1.

شعب الله المختار. وقد أدمن اليهود منذ الأزل حتى هذه اللحظة فرض الأمر الواقع بمنطق القوة في الوقت الذي يصوروا فيه أنفسهم على انهم الضحية؛ لقد استمروا دور الضحية وبالتالي كان استخدامهم للقوة وللسلاح كان أمرا لامناص منه للدفاع عن وجودهم.

٤. للقوة وللسلاح كانا أمران لامناص منه للدفاع عن وجودهم.

مكونات الكتاب(1):

الفقرات	موضوعها
١ـ٧	تعيين فلاكوس والياً لمصر وما أظهره من مهارة وكفاءة في إدارة مصر خلال الخمس سنوات الأولى التي توافق الخمس سنوات الأخيرة من حكم تيبريوس.
٨ـ٢٠	بداية تغير فلاكوس مع تولى كاليحولا العرش بعد تيبريوس وذلك بسبب تأيده لمنافس كاليحولا على العرش وضلوعه في مؤامرة نفى آجرينا أم كاليجولا.
٢١ـ٢٤	زعماء اليهود يستثمرون هذا الخوف من جانب فلاكوس لصالحهم ضد اليهود.

(1) **Ibid pp** 7-9.

obeikandl.com

٢٥ـ٣٥ تفجر الأوضاع بالإسكندرية على أثر الزيارة الاستفزازية التي قام بها آجرينا.

٣٦ـ٤٠ سخرية السكندريين من آجرينا من خلال موكبهم الهزلي بالشخص المختل المسمى كراباس والموقف الصامت الذي اتخذه الوالي وفقا للاتفاق الذي عقده مع زعماء السكندريين.

٤١ـ٤٤ أدرك السكندريين أن آجرينا هو صديق شخصي للإمبراطور لذلك تقدموا صوب أماكن عبادة اليهود ونصبوا تماثيل للإمبراطور وهو أمر يرفضه اليهود بالطبع وفقا لشعائرهم الدينية وهذا أوقع بهم لدى الإمبراطور.

٤٥ـ٥٣ انتشار الاضطرابات في أنحاء متفرقة من الإمبراطورية.

٥٤ـ٩٦ الوالي يصدر مرسوماً يعلن فيه أن اليهود أجانب غرباء وحرمهم من الحقوق التي اكتسبوها من قبل. وكان هذا المرسوم بمثابة المحرك لاستهداف بيوت وحوانيت اليهود وأماكن عبادتهم أيضًا. وفى يوم عيد ميلاد الإمبراطور في نهاية أغسطس تم القبض على مجموعة من اليهود وتم أستعرضهم في موكب في الشوارع حتى المسرح وهناك تم إشباعهم ضربا وأجبروا على تناول لحم الخنزير، وإذا ما رفض أحدهم فكان يقضى عليه بنفس طريقة الاحتفال بعيد ميلاد الإمبراطور. هذا فضلا عمن ماتوا من الأمراض والأوبئة في الحي السكنى.

٩٧ـ١٠٣ عندما تولى كاليجولا العرش أرسل اليهود برقية تهنئة وإعلان للولاء له وقد طلبوا من فلاكوس أن ينقل هذه البرقية إلى الإمبراطور الجديد، لكن فلاكوس لم يفعل وعند وصول آجرينا إلى المدينة قام بإرسالها إلى الإمبراطور.

١٠٤ـ١١٨ فصيلة عسكرية تصل الإسكندرية سرا وتقبض على فلاكوس.

١١٩ـ١٢٤ اليهود يقيمون الصلوات لشكر الرب على أنه تدخل لصالحهم.

١٢٥ـ١٤٥ زعماء السكندريين ينقلبون عليه في روما ويكيلون له العديد من التهم.

١٤٦ـ١٦١ محاكمة فلاكوس وإدانته، ثم نفيه إلى جزيرة أندروس، القرار الذي كان مهانة كبيرة له لأن الناس الذين رأوه متأهباً للذهاب إلى مصر والياً يرونه الآن وهو في طريقه للمنفى.

١٦٢ـ إن وورطة فلاكوس في منفاه كانت جد خطيرة. لقد اخذ يناجى نفسه

١٨٠a وحتى في صلواته أعترف بأن ما فيه ما هو إلا عقاب عادل من رب بنى إسرائيل .

١٨٠b- قرار كاليجولا بالتخلص منه . وعندما طارده الجنود الحقوا بجسده عدداً

١٩٠ من الجروح اعترف بأن جسده لقي نفس عدد الجروح التي أحدثها هو باليهود الذين ماتوا ظلماً على يديه .

١٩١ الفقرة الأخيرة والتي يقول فيها فيلون إنه أصبح من الوضوح بما كان أن اليهود لم يحرموا من مساعدة الرب .

مصادر ومراجع البحث

(١) البردي:

BGU = Aegyptische Urkunden aus den Königlichen (later Staatlichen)

opeikandl.com

Museen zu Berlin, Griechische Urkunden. Berlin.

P. Iand. = Papyri Iandanae, ed. C. Kalbfleisch et al. Leipzig.

P. Oxy. = The Oxyrhynchus Papyri. Published by the Egypt Exploration Society in Graeco-Roman Memoirs. London.

Chrest. Wilck. (or W. Chr.) = L. Mitteis and U. Wilcken, Grundzüge und Chrestomathie der Papyruskunde, I Bd. Historischer Teil, II Hälfte Chrestomathie. Leipzig-Berlin 1912. Nos. 1—382. [MF 2. 120—121 (with Grundzüge).

(٢)القواميس:

The Oxford Classical Dictionary,3rd ed, By Simon Hornblower and Anthony Spawforth, Oxford university Press 2000.

(٣)المراجع الأجنبية:

Aly 1953	Aly(Abdullatif Ahmed), The conflict between Caligula and the Jewish, Ann. Fac. Arts, Ibrahim University vol II,1953,pp99-116.
Bartlett 2002	R. Bartlett; Jews in the Hellenistic and Roman Cities, London and New York, Florence, 2002.
Bell 1924	H. Idris Bell; Jews and Christians in Egypt, The Jewish troubles in Alexandria and the Athanasian Controversy, Oxford 1924.
Bell JJP 1950	Bell, the acts of the Alexandrians,JJP IV,1950,pp 19-42.
Bennet 1971	Bennet (Robert Ernest); Prefects of Roman Egypt: 30B. C- 96A. D., Yale 1971.
Bonneau CE 1961	Bonneau(Danielle); Le souverain d'Egypte voyageait - il sur Le Nil en crue? Chronique d' Egypte(CE) ,27, 1961,pp377-383.
Box 1932	Box (G. H); Judaism in the Greek period from the rise of Alexander the great to the intervention

	of Rome 333 to 63 B.C, Old Testement V,Oxford 1932.
Brunt JRS 1975	**Brunt(P.A.); the Administrators of Roman Egypt, JRS 65,1975,pp 124-147.**
Capponi 2005	**Capponi (Livia); Augustan Egypt , the creation of a Roman Province, New York & London 2005.**
Chalon 1964	**Chalon (Gerard); L'edit de Tiberius Julius Alexander, Lausanne 1964.**
Dyck 2002	**Jonathan Dyck; Philo, Alexandria and Empire: the politics of allegorical interpretation, pp149-174, in Bartlett 2002.**
Feldman 1996.	**H.Louis Feldman; Jew and Gentile in the ancient world: Attitudes and interactions from Alexander to Justinian, Princeton university press 1996. (Electronic source:** **http: site.ebrary.com lib aucairo Doc?id)**
Goodenough 1929	**Goodenough (Erwin R.); The Jurisprudence of the Jewish courts in Egypt, Legal administration by the Jews under the early Roman empire as described by Philo Judaeus, Oxford 1929.**
Goodenough 1963	**Goodenough (Erwin R.); An introduction to Philo Judaeus,2nd ed.,New York 1963.**
Horst 2003	**Horst, Pieter Willem van der;** Philo's Floccus: the first pogrom: introduction, translation, and commentary**, Leiden ; Boston : Brill, 2003.** [electronic resource: http://site.ebrary.com/lib/aucairo]
Johnson 1936.	**Johnson (A); Roman Egypt to the reign of Diocletian, Baltimore 1936, Tenny Frank; An Economic Survey of Ancient Rome, Vol II.**
Josephus, Contra Apion	**Josephus in Nine volumes LCL with an English Translation, vol I, Translated by H.St.J.Thacheray 1963.**
Josephus, Ant.Iud	**. Josephus in Nine volumes LCL with an English Translation, vols IV-IX, Translated by Louis H.**

Feldman 1965.

Last JEA 1954 — Last(Hugh); the Praefectus Aegypti and his powers, The Journal of Egyptian Archaeology(JEA) 40,1954,pp68-73.

Leaney 1989 — Leaney (A.R.C); The Jewish and Christian world 200BC To AD200, London 1989.

Levick 1986 — Levick(Barbara); Tiberius the Politician, London & New Hampshire1986.

Lewis& Reinhold 1990 — Lewis (Naphtali) & Reinhold (Meyer); Roman Civilization, Selected Readings vol I The Republic and the Augustian Age, 3rd ed., New York 1990.

Lewis& Reinhold 1966 — Lewis (Naphtali) & Reinhold (Meyer); Roman Civilization, Selected Readings vol II The Empire, 2nd ed., New York 1966.

Lukaszewicz 2001 — Lukaszewicz (Adam) ; Tiberius Claudius Isidorus: Alexandrian Gymnasiarch and Epistrategus of Thebead, pp 125-129 In Essays and texts in the honor of J.David Thomas, Gages(T) & Bagnall (R) (eds.,), The American Society of Papyrologists (ASP) 2001.

MacMullen AJA 1960 — Macmullen(Ramzy);Inscriptions on armor, AJA 64, 1960,pp23-40.

Milne 1924 — Milne (J.G); A history of Egypt under Roman rule, London 1924(Milne1924).

Masson 1974 — Masson (Hough J.); Greek terms for Roman institutions, ASP 1974.

Musurillo;Acta Alexandrinorum — Musurillo(Herbert A.) the acts of the pagan martyrs, Acta Alexandrinorum,Oxford 1954.

Parassoglou CE 1974 — Parassoglou (George M.); Four Official Documents from Roman Egypt, Chronique d' Egypte(CE) 49, 1974,pp332-341.

Philo, In Flaccum — Philo in Ten volumes and two supplementary vols, with an English translation by F. H.

	Colson, Loeb Claccical Library(LCL) vol IX.
Philo, De Somniis	Philo in Ten volumes and two supplementary vols, with an English translation by F. H. Colson & G.H. Whitaker,Loeb Claccical Library (LCL)vol V.
Philo, Legatio ad Gaium	Philo in ten volumes and two supplementary vols, with an English translation by F. H. Colson, Loeb Claccical Library(LCL) vol X.
Rajak 2002	Tessa Rajak; Synagogue and community in the Graeco-Roman Diaspora, pp22-38 ,in Bartlett2002.
Reinmuth 1963	Reinmuth (Oscar William); The prefect of Egypt from Augustus to Diocletian,KLIO beiheft 34,1963.
Rogers TAPA 1941	Rogers(Robert Samuel); the prefects of Egypt under Tiberius, Tranactions of the American Philological Association(TAPA) LXXII, 1941,pp365-371.
Rowe 2000	Rowe (Christopher) and Schofield (Malcolm); The Cambridge History of Greek and Roman Thought, Cambridge 2000.
Runia 1990	Runia (David T.); Philo, Alexandrian and Jew, in ID, Exegesis and Philosophy: studies on Philo of Alexandria (Variorum, Aldershot, 1990),pp1-18.
Speidel ASP1981	Speidel (M); the prefect's horse guards and the supply of weapons to the Roman Army, ASP (31) 1981, pp405-409(Roman Army Studies, ID, ed., pp329-333, Amsterdam 1984).
Smallwood 1976.	Smallwood (E.Mary); The Jews under Roman rule, Leiden E.J.Brill 1976.
Sly 1996	Sly(D);Philo Alexandria, London & New York1996.
Seltzer 1980	Seltzer (Robert); Jewish people, Jewish thought: the Jewish experience in History, New York & London 1980.

Tcherikover CPJ	Tcherikover(Victor A.) & Fu;s (Alexander); Corpus Papyrorum Judaicarum (CPJ), 3Vols, Harved University Press, 1960.
Thomasson, Laterculi	Thomasson (Bent E.); Laterculi Praesidium I, Gothenburg 1984.

(٤) المراجع العربية أو المعربة:

نفتالى لويس ١٩٩٤ نفتالى لويس؛ مصر الرومانية، ترجمة فوزي مكاوي، الهيئة العامة للكتاب-الألف كتاب الثاني ١٣٨(١٩٩٤).

عبد اللطيف على ١٩٩٣ عبد اللطيف احمد على؛ مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، القاهرة ١٩٩٣.

عبد اللطيف على١٩٧٨ عبد اللطيف أحمد علي، ضريبة الرأس في مصر الرمانية، ص ص ١٤٥-٢٠١ (الذكرى والتاريخ) أبحاث مهداه من أعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ إلى جامعة الكويت في عيدها العاشر، إشراف د. شاكر مصطفى، الكويت ١٩٧٨م.

حسن ظاظا١٩٧٥ حسن ظاظا؛ الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، القاهرة ١٩٧٥.